

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 201535116587

رقم التسجيل: ط2: 207535105607

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

**ملامح الهوية وتعدد الرؤى السردية في
رواية "رجال في الشمس"
لغسان كنفاني**

إعداد الطالبتين:

- زرزور نوال

- نكوري خضرة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد القادر قصابوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
حلوي فتيحة	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
غجاتي أسماء	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019-2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

يقول سبحانه وتعالى: " وَإِذْ تَأْتِيَنَّكُمْ رُبُّكُمْ لِيُنْزِلَنَّ عَلَيْكُمْ ۝ "

سورة ابراهيم - الآية رقم 07

نشكر الله على توفيقه في إتمام هذا البحث ونتقدم

بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة " حلوي فتيحة "

على إرشادنا وتوجيهنا في انجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذتنا

في قسم الأدب العربي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين يرضى الله برضاهم وإلى
التي حملتني وهنا عن وهن إلى من علمتني معنى الكفاح والصمود والصبر
وغمرتني بعطفها وحنانها إلى الشمعة التي تحترق
لتنير دربي أُمي الغالية أطال الله في عمرها
إلى من كان لي في الحياة بهجة أعز وأقرب الناس إلى قلبي
إلى من رباني ورعاني ولم يتخل عني يوماً مادياً ولا معنوياً
إليك أبي الغالي أطال الله في عمرك
وإلى من تحلوا الحياة برفقتهم اخوتي واخواتي
وزوجاتهم وأزواجهم وأولادهم وعلی صديقاتي
إلى ركيزة العلم والمعرفة وشجرة النشأة والأدب
الأستاذة المشرفة فتيحة حلوي"
وأخيراً إلى كل من فتح لي قلبه وساعدني وساندي ولو
بكلمة تشجيع وتوفيق في سببي إخراج هذا العمل

خضرة

إهداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها
وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة
وشملتني بعطفها ورعايتها "أمي الغالية"
إلى الذي أفنى حياته جدا وكذا في تربيته وتعليمي
إلى من كان سندي ورفيق دربي "أبي الغالي"
إلى كل الاخوة والاخوات
إلى صديقاتي العزيزات "خضرة – عزيزة – سمية"
إلى كل من لم تتسع لهم هذه الورقة
واتسع لهم قلبي
أهدي ثمرة جهدي

نوال

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

لقد واكبت الرواية الفلسطينية الاحداث والتطورات الحاصلة في المجتمع الفلسطيني بمختلف أطيافه، فبرزت بشكل لافت بعد نكبة 1948 التي شردت الشعب في مشارق الأرض و مغاربها، ليعيش غربته البائسة في دول المنفى، وقد وعدت النكبة منعرجا هاما في حياة الشعب الفلسطيني، و العربي عامة و تاريخ الادب الفلسطيني بشكل خاص، إذ انها فتحت المجال للأقلام الفلسطينية و العربية بأن تجود بما تحمله فوائدها من التعبير عن المأساة التي يعيشها من جراء الاحتلال، والتمسك بهويتها التي هي جزء لا يتجزأ منها، فكان غسان أحد تلك الأقلام التي جاهدت بالقلم الى اخر لحظة في حياته، من اعماله الأدبية التي سطعت في الساحة الأدبية من بينها رواية "رجال في الشمس".

نحن بصدد دراسة ملامح الهوية في هذه الرواية، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع سببين اثنين احدهما موضوعي و الثاني ذاتي، فالسبب الموضوعي هو ابراز اهم ملامح الهوية الموجودة في الرواية الفلسطينية، والسبب الثاني يرجع الى معاناة وكفاح شعبه ضد الاحتلال في اعماله الروائية.

الإشكالية المطروحة هنا:

- هل استطاعت الرواية العربية ان تثبت هويتها الاصلية من الضياع وتؤسس معالم جديدة لها ؟
- كيف تعامل غسان كنعاني مع موضوع الهوية؟
- ماهي ابرز ملامح الهوية التي جسدها غسان في روايته؟ وفيما تمثلت ؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج البنيوي حيث قمنا بوصف وتحليل الجوانب المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك باتباعنا الخطة التالية، حيث تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة و مدخل، تناولنا في المدخل التعريف بحياة و اعمال الروائي وملخص للرواية، وأما الفصل الأول جاء تحت عنوان: الهوية ، مكوناتها و أنواعها ،تطرقنا إلى مفهوم الهوية عند العرب و الغرب ومكوناتها وانواعها وعناصرها، واما الفصل الثاني جاء تحت عنوان الرؤية السردية، تطرقنا فيه مفهوم السرد و انماطه و اساليبه و الرؤية السردية، و أما الفصل الثالث عبارة عن دراسة تطبيقية جاء تحت عنوان تجليات ملامح الهوية في رواية "رجال في الشمس" لغسان الكنفاني، تطرقنا فيه تجليات ملامح الهوية من خلال الدين و اللغة و التراث و المكان.

واتبعناها في الأخير بخاتمة كانت حوصلة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كانت لها صلة بالموضوع الدراسة منها:

- غسان الكنفاني، رجال في الشمس، دار المنشورات الرمال، مطبعة كركي، قبرص، ط 1، 2013.

- حميد الحمداني، بنية النص السردية(من منظور النقد الادبي) المركز الثقافي للطباعة و النشر والتوزيع، ط 3، 2000.

من أهم الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها دراسة غسان الكنفاني منها "البعد الثوري في رواية "رجال في الشمس" ل بغدادي حنان.

وفي الختام نرجو ان نكون قد وفقنا في عرض و تقديم هذا البحث، سائلين المولى من فضله العظيم أن يوفقنا جميعا لما يحبه و يرضاه.

مقدمة

نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى الأساتذة على صبرها الجميل، وجهدها الكبير في توجيهنا، وإلى ما كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

مدخل:

التعريف بالروائي وروايته

1- التعريف بالروائي

2- الإطار الزمني للرواية

3- ملخص الرواية

أولاً: التعريف بالروائي "غسان كنفاني":

يعتبر غسان الكنفاني أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب في عصرنا الحالي فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية و الفلسطينية مصدر روعي لجيل كامل في حياته وبعد استشهاده بالكلمة و الفعل ومن ابرز رواياته والتي نحن بصدد دراستها "رجال في الشمس" ومن هنا نطرح السؤال التالي متى ولد الكاتب وكيف نشأ؟ وماهي ابرز نشاطاته الثقافية والسياسية؟ وماهي ابرز اثاره؟ ومتى كتبت رواية رجال في الشمس؟ وهن ماذا نتحدث الرواية؟

1- مولده ونشأته:

ولد في عكة شمال فلسكين في التاسع من نيسان ابريل 1936 وعاش في يافا في ابار مايو 1948¹ اضطرت عائلته لمغادرة فلسطين الى جنوب لبنان بعد النكبة الأليمة 1948 كان تعليمه تعليماً يافا حيث كان والده يعمل محامياً هناك تلقى علومه الابتدائية حتى شاء عام 1948 في مدرسة الفريد الفرنسية "سانت جوزيف" الى ان وقعت النكبة وعادت الاسرة الى عكا ومكث بها بضعة اشهر حتى غادرتها مع جموع النازحين الى لبنان في 16/05/1948 ومنها الى سوريا حيث استقرت في مدينة دمشق وعاش في ظروف مادية سيئة جداً.

2- ثقافته:

اثن غسان الكنفاني دراسته الابتدائية و الإعدادية في دمشق 1953 عمل مدرساً في إحدى المدارس الابتدائية التابعة لوكالة الفوت ثم مرحلة حتى حصل على البكالوريا، ثم جامعة دمشق قسم الادب العربي حيث قضى ثلاث سنوات فصل بعدها لاسباب سياسية ،

¹ مصطفى الرسام، تراجم اعلام الشعراء و الادباء مع الائمة ورواه الحديث، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء، 2005، ص215.

وفي عام 1956 سافر الى الكويت ليعمل مدرسا لمادتي الرسم و الرياضة ، وامضى فيها اربع سنوات تعد من اخصب الفترات التي عمق ثقافته وزاد خلالها تأثره بالماركسية وبعد ذلك رحل الى بيروت عام 1960 التي اشرف فيها مؤلفات الساتيرية.

3-نشاطاته الثقافية والسياسية:

انضم غسان الكنفاني وهوفي سوريا الى صفوف حركة القوميين العرب عام 1953 حيث كان يعمل في ذلك الوقت مصححا بإحدى المطابع في دمشق وفي الكويت مارس نشاطاته الثقافي و السياسي من خلال النادي الثقافي القومي ومحلله الفجر الأسبوعية التي كانت تهيمن عليها حركة القوميين العرب كما عرف خاضا فقد فازت قصه القصيص المسروف بالمرتبة الأولى في مسابقة القصة القصيرة عام 1958 و في عام 1960 مل محررا في مجلة بيروت ، لم يترك غسان الكنفاني لونا نت الوان الصحافة الامارتية في الاحتجاجية السياسي و الخواطر الإنسانية و النقد الادبي والثقافي وعن معارك السياسية و الحربية اليومية والفكرة الساخرة كما عرف بأدب المقاومة في الأرض المحتلة وشعرائها وكان يوقع بأسماء مستعارة في بعض مقالاته السياسية والنقدية الى جانب ذلك مارس الترجمة و الرسم والكتابة الرواية و القصة و المسرحية والشعر أحيانا، وحصر العديد من المؤتمرات الأدبية والصحفية منها مؤتمر الكتاب الاسويين و الافريقيين الي عقد بالقاهرة عام 1966 ومؤتمر الصحفيين الصرب عام 1967 بالقاهرة أيضا.

عمل وهو في لبنان في جريدة "الانوار" لمدة بسيطة ثم ترأس محله الهدف الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1969 ، اما على الصعيد العالمي فقد كان معروفا كروائي في بلدان الأوروبية كثيرة بعد ترجمة رواياته وقصصه.¹

¹ المرجع السابق، ص215.

وكما ان لغسان الكنفاني الفضل في نشر اول مختارات مترجمة من الشعر الفلسطيني الحديث الى لغة سويدية عام 1972 . هكذا كان غسان مؤسسة ثقافية متكاملة فهو سياسي واديب ورسام وكاتب قصص أطفال.

4-آثاره:

ترك غسان المنفاني كما هائلا من المقالات الأدبية و السياسية و الدراسات النقدية المعبرة في الدوريات فضلا عن المؤلفات الأدبية الآتية:

الروايات: -رجال في الشمس1963

-ماتبقى لكم 1966

- ام السعد1969

-عائد الى حيفا 1969

-العاشق لم تكتمل

-الاعمى و الأطرش لم تكتمل

-برقوق نسيان لم تكتمل

- الشيء الاخر من قبل ليلي الحائك 1980

القصص القصيرة: -موت سرير رقم 12 سنة 1961

- ارض برتقال حزين سنة 1963

- عالم ليس لنا 1965

- الرجال و البنادق¹1968

المسرحيات: -الباب1964

¹ صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان الكنفاني، دار مجد، عمان ، الأردن، ص 11-18.

-القبة والنبي 1966

-حبر الى الابد لم تتشر

الدراسات الأدبية: ثلاث دراسات:

-الادب المقاومة

-المقاومة في فلسطين المحتلة

-في الادب الصهيوني

5- استشهاده:

يأتي غسان كنفاني بعد فشل عدوان إسرائيل وحشي على جنوب لبنان في قطعة الوجود الفلسطيني الثوري تصفية جذرية فلاجت إسرائيل الى أسلوب الإرهاب الفردي الدموي صد عناصر حيادية واختيار ان يكون الكنفاني اول هدف في عملية الإرهاب الصهيونية بسبب عضوبته القيادية للجهة الشعبية فهو المتحدث الرسمي باسمها ورئيس تحرير مجلة الهدف القومية ونموذج للمثقف الثوري الذي شارك في وضع الاحداث وصياغتها والتعبير عنها فضلا عن كل ذلك سهولة رصد حركية المنطقية بحكم عمله السياسي و الصحفي.

وفي صباح اليوم الثامن من يوليو عام 1972 نزل غسان من بيته كعادته مع ابنة اخته وعندما ادار محرك سيرته انفجرت عبوة ناسفة من الديناميت تزن خمسة كيلوغرام خرجت الجماهير الفلسطينية و اللبنانية من سكان المجتمعات في جنازة احتفالية ثم دفن ما جمع ن جسده الملفوق حوله بالعلم الفلسطيني في حفيرة الشهداء وهكذا عاش الكنفاني قضية استشهاده.¹

¹ بغداد حنان ،البعد الثوري في رواية رجال في الشمس لغسان الكنفاني ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص ادب عربي حديث ومعاصر، ت 2018/2017،جامعة محمد بوضياف، ص13 .

ثانيا: الاطار الزمني للرواية:

كتب الكنفاني هذه الرواية في أوائل العام 1962 حيث اضطر للإختباء في بيروت لأنه لم يكن يملك أوراق رسمية في زمن اشتد فيه عمق الملاحظة الى اثر محاولة انقلابية فاشلة جرت في لبنان، في حينها ترجمت الى الإنجليزية والفرنسية و الهولندية والألمانية والسويدية حولت الى فيلم سينمائي اخرجه توفيق صالح بعنوان المخادعون وقد فاز هذا الفيلم بعدد من الجوائز.

جائزة مهرجان قرطاج في تونس وجائزة مهرجان الأفلام الكاثولوكيو في باريس وجائزة حقوق الانسان ستراسبوغ ثم تحولت الى نص مسرحي في مدينة الناصرة غير ان إسرائيل وقفت العرض

ويرى ادوارد سعيد ان رواية غسان الكنفاني رجال في شمس هي افضل الأمثلة على كتابة المقاومة وعمل مقاوم ولأنها تمكنت من تغيير الواقع عبر قدرتها الى الغاء المسافات بين اللغة و الواقع.

وقد خصت هذه الرواية بإهتمام النقاد دائما لأنها تجسيد فعلي لعدم التعارض على احداث توازن دقيق بين الرؤية السياسية والرؤية الفنية لأنها نموذج لافت لتلبية الفن لحاجات الناس الجمالية و الاجتماعية ونجاحها في تجسيد رؤية تجاوزية وربما بسبب شخصية الكاتب.... الخ

و الرواية تصور أحوال اللاجئين الفلسطينيين في المنافي وتدعوهم الى التمرد و الثورة فالشخصيات المحورية في الرواية من فلسطين يلتقون دون إيقاف في البصرة وهم يحاولون

مدخل

الهروب الى الكوكب وبأتي قائد الصهريج أبو الخيرزان لمساعدتهم عبر الصهريج او خزان الماء ولكنهم يموتون داخله دون ان يدقوا جدراناه.¹

¹،عزير الماضي، الرواية العربية في فلسطين والأردن في القرن العشرين، ط1، 2003، ص56.

ثالثاً: ملخص الرواية:

رواية رجال في الشمس هي رواية تحكي قصة ثلاث رجال فلسطينيين يعيشون أوضاع مزرية من مختلف الاعمار، اختارو الهجرة من بلدهم الى الكويت بطريقة غير شرعية عبر الحدود بحثا عن الرزق والمأوى و التخلص من الفقر والجوع و التشرد والحياة المزرية التي كانوا يعيشونها ابان الحرب.

ف نجد أبو القيس الرجل العجوز هزيل الجسم ضعيف البنية لجأ للهروب للبحث عن حياة كريمة بعد ان اصبح يعيش في المخيمات هو و عائلته وفي طريقه الى هناك تعود به الذاكرة الى الماضي حياته حيث يتذكر بيته و اشجاره التي كان يملكها والى الاحداث التي جرت منذ عشر سنوات.

وكذلك أسعد ذلك الشاب المناضل السياسي المطارد من طرف السلطات بسبب نشاطاته السياسية والذي اختار الهرب الى الكويت بحثا عن العمل لتكوين ثروة ليرد ابن عمه الذي اقرضه المال مقابل زواجه بابنته، وتأسيس بيت لها فيسترجع ذكريات هجرته الأولى من فلسطين الى الأردن ويتذكر قصته مع أبو العيد الذي كذب عليه وخدعه وتخلى عنه في منتصف الطريق تحت الشمس الحارقة.

إضافة الى مروان ذلك الشاب الصغير ذو السادسة عشر من عمره والذي ترك الدراسة بهدف العمل ومساعدة امه واخوته واختار ان يذهب الى الكويت رغبة منه في الحصول على عمل من اجل كسب المال فيتذكر قصة ابيه الذي طلق امه وتزوج من أخرى كي يضمن حياة هنيئة نفسية، وقصة أخيه الذي توقف عن ارسال المال لانه تزوج هو أيضا.

اما شخصية أبو الخيزران فهو السائق الذي يصطحب الرجال الثلاثة لتهريبهم الى الكويت بطمح أبو الخيزران لان يكمل ما تبقى من حياته في عيش كريم بعد ان فقد رجولته بعد عشر سنوات اثر انفجار قنبلة فقد كان يعمل فيه مع الفدائيين.

مدخل

لقد كانت محاولة الرجال الثلاثة فاشلة في الهروب بسبب الثمن الغالي الذي يعرضه المهريين الا ان التقوا بأبو الخيزران الذي يوافق على تهريبهم بثمان معقول بواسطة سيارة تحتوي على خزان ماء على ان يبقوا داخله اثناء مرورهم بالحدود الكويتية وخروجهم تحت الشمس الساطعة حين يعبرون الحدود وعند الحدود الكويت يتأخر عليهم أبو الخيزران بسبب موظفو الحدود ويموت الرجال الثلاث مختلفين داخل الخزان.

لما لم تدقوا جدران الخزان ..ز لماذا لم تقولو ؟لماذا؟ فجأة بداء الصحراء كلها تردد الصدى، لماذا لم تدقوا جدران الخزان ؟لماذا لم تقرعو جدران الخزان ؟ لماذا لم تقرعو جدران الخزان ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا؟

الفصل الأول: الهوية: مكوناتها و أنواعها

- 1- مفهوم الهوية
- 2- مفهوم الهوية عند العرب و الغرب
- 3- عناصر الهوية
- 4- مكونات الهوية
- 5- أنواع الهوية

الفصل الأول: الهوية: مكوناتها وأنواعها

يعد مفهوم الهوية من المواضيع المثيرة للجدل، حيث يذهب عدد من الباحثين إلى اختلاف تعريفها للعلم الذي يحقق فيها، ولكل علم تعريفه الخاص للهوية يختلف عن تعريفها في علم آخر كعلم النفس وعلم الفلسفة و السياسة وعلم الكلام والعلوم المختلفة الأخرى.

1- مفهوم الهوية:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "هوية تصغير هوة، وقيل الهوية، بئر بعيد المهواة و عرشها وسقفها المغمى عليها بالتراب، فيعترف به واطئة فيقع فيها ويهلك، أراد لما رأيت الامر شرفا بي على هلكة، طوي طي سقف هوة مغماه تركته ومضيت وتسليت عن حاجتي من ذلك الامر".¹

والهوية مصدر صناعي من كلمة هو، للدلالة على أن الشئ هو، وليس غيره أو بأنه هو لم يمر شيئاً آخر، وهي بالذات الثابتة من خلال تغير أحوالها مثل هوية الأنا.²

ب- اصطلاحاً: إن مفهوم الهوية يحمل الكثير من المعاني و التفسيرات، و في الغالب ما يتم خلطه مع مفاهيم وذلك لتداخلها وتشابها مع هذه المفاهيم لقول أرسطو: "إن الهوية تقال على معان عدة"³ فتعبيره فهي ساكنة بين المماثل/المغاير؛ الفردي/الجمعي؛ الوحدة الكثرة؛ الذاتية/الموضوعية.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة هوى، دار صادر، بيروت، الجزء 15، ط1 د ت، ص 386.

² محمد يعقوبي، معجم الفلسفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2008، ص 174.

³ فتحي المسيكني، الهوية والزمان، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 1.

⁴ بول ريكو، الهوية و السرد، ت احمد حاتم الورفلي، التنوير لطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2009، ص

يعرفها الجرحاني في معجم التعريفات بأنها: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق".¹

ومعناه ان يكون الشيء هو وليس له مقابل مما يدل على ثبات الهوية ويستعمله الفرابي في كتابه "الحروف" في مقابل اللفظ الغربي *altérite* او *altérité* ويعني الغيرية وهو على نقيض الهوية وقد تكون الغيرية نسبية وليست كلية.²

كما يعرفها إبراهيم بيومي مذكور "يقول في تعريفه للهوية ب "أنها حقيقة الشئ من حيث تميزه، وتسمى أيضا وحدة الذات".

وأما "عبد المنعم الحنفي" يعرفها بقوله: "الأمر المتعلق من حيث أنه مقول في جواب ما هو يسمى هوية".³

كما يبدي "أمين معلوف" برأيه في كتابه "هويات القاتلة حول الهوية" بقوله: "الهوية مسألة فلسفية جوهرية منذ قول سقراط الشهير "عرف نفسك بنفسك!"

وصولاً إلى فرويد، ومرورا بفلاسفة كثيرين آخرين، وتهدى مجددا لهذا التحديد في أيامنا الراهنة يحتاج إلى الكفاية أكثر مما املك وإلى المزيد من الشجاعة و الاقدام.⁴

فالهوية هي ما يسمى اصطلاحا "بطاقة الهوية" التي يدون فيها كافة المعلومات عن الشخص من الشهرة والاسم ومكان وتاريخ الميلاد وصورة وتعداد لبعض الصفحات الجسدية

¹ محمد السيد الشريف الجرحاني، معجم التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر و التوزيع و التصدير، القاهرة، ط1، ج1، ص 216.

² حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص 11.

³ قرفي فضيلة، الهوية عند تشارليز، مشرف مرابط رابح، رسالة لنيل الماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016/2017، ص14.

⁴ امين معلوف، الهويات القاتلة، تر نهلة بيضون، دار الفرابي، لبنان، ط2، 2015، ص 19.

و التوقيع أحيانا ؛بصمة الشخص لكي لا يلتبس مع هوية شخص اخر.... فهويتي هي ما تجعلني غير متماثل مع شخص اخر.¹

2- مفهوم الهوية عند العرب و الغرب

لقد شكل موضوع الهوية اهتمام العديد من المفكرين و الفلاسفة والباحثين سوى العرب و الغرب كل واحد حسب رأيه الخاص به.

أ- **عند العرب:** من بين المفكرين العرب الذين تناولوا موضوع الهوية نجد عبد الله العروي الذي اعتبر ان وعي الذات ليس الا فيه الأساس و وعي للغرب ولذلك أيضا وعي للماضي، وان العرب في تعريفهم للهوية يربطونها بالتاريخ القومي واستمراريته إذ نجده يقول: "حينما ينعاد شعور العفو المباشر بالذات فليجأ الناس تاريخيا، فهو يتنافى ما خلفه اسلافنا".²

وهذا يعني ان عبد الله العروي يجعل الهوية مرتبطة بالتراث العربي، ومنه فإن التراث و الهوية مرتبطان ارتباطا وثيقا. فالتراث هو مكان أساسي فيه تكون الهوية وذلك لانه "التراث و الهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات"، مكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية و الجماعية.³

وكذلك نجد "حسن الحنفي" الهوية في نظره خاصة بالإنسان المجتمع و بالاغتراب، ونجده يربط الهوية بالحرية وهذا ما يؤكد بقوله "الهوية تعبير عن الهوية"، الحرية الذاتية و الهوية إمكانية قد توجد او لا توجد، وان وجدت فالوجود الذاتي وان غابت فالاغتراب.⁴

فالإنسان الواحد في نظره ينقسم الى: هويته و غربته فالهوية في ان يكون الانسان هو نفسه، و الاغتراب هو ان يكون ليس هو نفسه ويعتبر الهوية كذلك ظاهرة كونية وان افضل منهج يتناول موضوع الهوية هو منهج الفينومينولوجي وذلك يظهر من خلال قوله: "أن

¹ اليامين بن تومي، فلسفة السرد، المنطلقات و المشاريع، دار الايمان، الرباط، المغرب، ط1، 2014، ص 49.

² عبد الله العروي، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1990، ص 97.

³ عبد العزيز بن عثمان النرويحي، التراث و الهوية، مطبعة الايسكيسو، الرباط، المغرب، د ط، 2010، ص 27.

⁴ حسن حنفي، الهوية، ص 11.

الهوية ليست موضوعاً صورياً ميتافيزيقياً مجرداً بل هي قصديّة يشعر بها الباحث، ويصف الموضوع بتحليل ذاته.¹

كما نجد الفرابي في كتابه "الحروف" يعرف الهوية يقول: "هوية الشيء وعينته، وشخصه وخصوصيته، ووجوده المنفرد له... و قولنا انه هو إشارة الى هويته، ويترجم لى انه التهوي".

وابن الرشد يرى بأن الهوية مرتبطة بالوجود حيث نجده يقول: ان الله عاقل ومعقول معا، ووجوده عين وحدته، اذ الوجود فيه عين الذات وهويتها²

كما تقول هوايدا عدلي: "عن مفهوم الهوية: ان الباحث عندما يتعامل مع مفهوم الهوية - على وجه الخصوص - فإنه يتعامل مع مفهوم قلق من الناحية النظرية.

كثير أسئلة أكثر مما يقدم إجابات... حيث أنه من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية شائكة نظراً لما يثيره من إشكاليات عديدة.³

ب- عند العرب: طرح مفهوم الهوية بصفة كبيرة عند الفلاسفة و علماء الغرب منهم "إيفانيتش" تعرفها بأنها "الكلمة العادية التي ترمز الى معنى ماهية الناس".

شارحة هذا التعريف من خلال التقاطبات النضمية التي تعريفها المرجعيات البحثية للهوية.

- الذات و الشخص: وهذا ما ذهب اليه الانثروبولوجيون.
- الشخص او القناع: وهذا معروف في الميثولوجيا الاغريقية، في اصل اللغة ثم لينسحب على ادبياتها، ليطوره العلماء الاجتماع منهم اوريفين غوفان.
- الفاعل الذات، موضع الفاعل على الذات: وهذا من المفاهيم التي اشتغل عليها البنيويون الفرنسيون أمثال فوكو، اذ تعتبر الذات عندهم نتيجة لخطاب و المحال الاجتماعي الذي تتموضع فيه.

¹ المرجع نفسه، ص 13.

² فرفي فضيلة، الهوية عند تشاريز، ص19.

³ خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية، العراق، بغداد، ط1، 2009، ص41.

وعليه فإن الهوية مابه يمكن للفرد ان يعرف نفسه في علاقته بالجماعة التي ينتمي اليها. والتي عن طريقها يتعرف عليه الاخرون، باعتباره منتما اليه، كما هي تجميع لعناصره تاريخيا و تراثا ابداعيا، وطابعا مميزا لحياة الجماعة.¹

ويعرفها اليكس ميكشيللي في كتابه "الهوية" بأنها "مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع او شعور داخلي ما، و ينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة كالشعور بالوحدة و التكامل و الانتماء".²

الهوية هي الانتماء كل فرد الى عائلته وطائفته و الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها وبنو جلدته كوجود سابق عن وجوده، يحفظ له مكانه و يخصه بمرتبة داخل الانتظام الاجتماعي بين التحليلي و الواقعي، كالحالة للوجود الهوي للذات يؤسس الرمزي كلمات إشارات للذات بعينها فتتخرط في انتماء ثقافي عرق قومي.³

كما انطلق "جيمس مارشيا" من فكر "اريكسون" في سلسلة دراساته لبحث عمليات تكون الهوية بشكل موسع، وبقال "مارشيا" فإن انجاز الهوية يستند إلى متغيرين أساسيين هما الازمة والالتزام، تشير الازمة الى الفترة التي يبدو فيها الشخص منشغلا بشكل نشط باكتشاف وتقسيم البدائل في مجالات المهنة و المعتقدات الدنية و السياسية والعلاقات مع الجنس الاخر واتخاذ القرارات بشأنها، في حين يشير الالتزام الى درجة التمسك بالقرارات التي تم اتخاذها بخصوص البدائل المختلفة.

ويتطبق معايير "مارشيا" الخاصة بوجو او غياب الازمة والالتزام، ويمكننا التميز بين اربع رتب للهوية تمثل حلولاً مختلفة لأزمة الهوية.

هذه الرتب هي:

¹ اليامين بن تومي، فلسفة السرد المنطلقات و المشاريع، ص49-50.

²² اليكس ميكشيللي، الهوية، تر على وطفة، دار الوسيم، دمشق، ط1993، ص1، ص169.

³ المرجع السابق، حاتم الورفلي، الهوية والسرد، ص30.

1-تحقيق الهوية

2-تعليق الهوية

3-انغلاق الهوية

4-تشنتت الهوية¹

وفي علم الفلسفة تعرف الهوية على انها: "حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى وحدة في الذات². وفي الادبيات المعاصرة وجدنا كلمة "الهوية" تستعمل لأداء معنى كلمة (identity-identite) في اللغتين الإنجليزية و الفرنسية على التوالي او التي لا تعبر عن معنى خاصة المطابقة: "مطابقة الشيء لنفسه او مطابقتة لمثيله".

ويذكر في تعريف اخر "الهوية من العناصر المرجعية المادية و الاجتماعية و الذاتية المصطفاة التي تسمح لنا بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي³.

3-عناصر الهوية:

إن تحديد هوية مجتمع او جماعة او فرد، يقتضي العودة الى جملة من العناصر التي يمكن تصنيفها في مجموعات تالية:

أولاً: عناصر مادية فيزيائية وتشمل على:

1-الحيازات: الاسم،الات،الموضوعات،الأموال،السكن،الملابس.

2-القدرات: القوة الاقتصادية، المالية و العقلية.

3-التنظيمات المادية: التنظيم الإقليمي، نظام السكن، نظام الاتصالات الإنسانية.

4-الانتماءات الفيزيائية: الانتماء الاجتماعي، التوزعات الاجتماعية، السمات المورفولوجية الأخرى.

¹ هاني الجزار، أزمة الهوية والتعصب (دراسة في سيكولوجية الشباب)، هلا للنشر و التوزيع، ط1، 2011، ص 44.

² خليل النوري مسيهر الهاني، الهوية الاسلامية في زمن عولمة الثقافة، ص42.

³ المرجع نفسه، ص 43.

ثانيا: عناصر ثقافية نفسية:

- 1-النظام الثقافي: المنطلقات الثقافية، العقائد، الأديان و الرموز الثقافية و الأيديولوجيا....الخ.
 - 2-العناصر العقلية: النظرة الى العالم، نقاط التقاطع الثقافية، العادات و الاجتماعية...الخ.
- النظام المعرفي: السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام و القيم،

ثالثا: عناصر تاريخية وتتضمن:

- 1-الأصول التاريخية: الاسلاف، الولادة، الاسم، القرابة...الخ.
- 2-الاحداث التاريخية الهامة: المراحل الهامة في التطور، التحولات الأساسية، التربية التنشئة الاجتماعية، الآثار الفارقة.
- 3-الآثار التاريخية: العقائد والعادات والتقاليد، العقد الناشئة عن عملية التطبيع...الخ.

رابعا: عناصر نفسية اجتماعية:

- 1-أسس اجتماعية: اسم، مركز، عمر، جنس، مهنة، سلطة....الخ.
- 2-القيم الاجتماعية: الكفاءة، النوعية، التقديرات المختلفة.
- 3-القدرات الخاصة بالمستقبل: القدرة الامكانية، الإشارة الاستراتيجية، التكيف، نمط السلوك.

4- مكونات الهوية:

تلعب العديد من المكونات دورها في تشكيل هوية الفرد التي تعبر عن انتمائه لمجتمعه ومن بين هذه المكونات نذكر ما يلي:

1- اللغة: تعد اللغة عنصر رئيس من عناصر التراث، ومقوم قوي من مقومات الهوية، ولقد تأكد بقوة على التكيف مع الجماعة العلمية و الفكرية والنفسية، وقد استطاع القرآن الكريم بإعجازه البياني ان ينفذ الى نفوس الملايين من البشر، وبنى المسلمون على هذا البيان فكرهم وحضارتهم، وهكذا أصبحت اللغة العربية الوعاء المرجعي الدائم لدى المسلمين لفهم القرآن، معرفة التراث الإسلامي الضخم.¹

تلعب اللغة دور هام في بلورة حضارة ومظاهر ثقافتها وأداة التعبير ومرآة الوعي ورمز الوحدة وأداة الاتصال والارتباط بالتراث الثقافي والتاريخ الاجتماعي أن اللغة العربية هي الارتباط الوثيق الذي يجمع ملايين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم.²

2- المكان: يشكل المكان في الخطاب القصصي المادة الجوهرية للخطاب ، أي اقضاء له انما إلغاء لهوية من هويات هذا الخطاب ، وحضور المكان ليس بوصفه اطار تدور فيه الاحداث و الوقائع بل توعي عميق بالكتابة جماليا وتكوينيا، المكان كشكل ومعنى، المكان كذاكرة ووجود، كسؤال اشكالي المرتبط بوعينا الاجتماعي والثقافي ونسيجنا الأيديولوجيا والمعرفي.³

والمكان عند الحكماء: هو السطح الباطن من الجسم المحوري وعند المتكلمين الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه ابعاده المكان المبهم.⁴

ان الانسان يرتبط منذ نشأته بالمكان لأنه حيز جغرافي وأيضا حيز بجمع الناس بعضها ببعض في علاقات، ويعتبر موطننا يأخذ منه القوة للمقاومة و الدفاع عنه بحك الانتماء اليه، لأن المكان الأصلي هو الذي يشكل امتداد الزمن في الانسان، وهو الهوية التي ترسم صورا

¹ المرجع نفسه، ص 20.

² عبد العزيز بن عثمان التويجري، التراث و الهوية، ص 27.

³ عبودة اوريدة، في قصة قصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنوية لنفوذ ثائرة، دار الأصل للطباعة و النشر و التوزيع، ط، 2009، ص 6 .

⁴ المرجع السابق، الجرجاني، المعجم التعريفات، ص 191 .

لتعريف عن الذات (...). وذلك ارتباط الهوية مع المكان بحيث يجعلنا نعود الى ما طرحه غاستون باشلار من ان المكان يشكل بناء معرفي يرتبط بالوعي و أعماق النفس.¹ يربط جاك بيرك بين صناعة الهوية و المكان كما يفعل في كتابه (ecstasy d pain arab aeberth) أي الولادة الجديدة للعرب: الألم و النشوة حين يرى بنظرة الاستشراقي حتى حينما يكون متعاطفا ان هوية العربي ستنزل مرتبطة دوما بالصحراء واشباع البادية.² ان العلاقة بين الهوية و المكان متلازمة تشكل غراس الأرض ومنها يتشكل حلمنا بوطن كسائر الأوطان، لكنه الاجمل بالنسبة لنا.

نجد بأن المكان يكتسب المعاني وجودية اكثر تعددية وعمقا في حالة تحديد الهوية.³ **3- التراث:** يعد أحد الملامكزات الأساسية للهوية، ونعني بالتراث النتاج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها، بكل ما تحققه من تجارب واحداث صيغتها بصيغة خاصة، وأصبغت عليها ملامحها الثقافية ومميزاتها الحضارية التي تميزها عن الأمم الأخرى التي لها بدورها أنماط حياتها واعرافها وتقاليدها.⁴ كما نجد دولان بارت يصف التراث في أربعة مواقف "التراث الشعبي" الأفعنة، المرايا، التراث الأسطوري، ويقدم انطلاقا من هذا التصنيف نماذج مختلفة لموقف الشعراء المعاصرين من التراث .

فالتراث الشعبي جسر يمتد بين الشاعر و الناس والافئنة هي شخصية تاريخية، المرايا هي صورة لذاته تعكس عليه الرموز، والتراث الأسطوري هو تحويل التاريخ من لون الى اسطورة.⁵

¹ ليانة عبد الرحيم، المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش، اشراف

عبد الكريم البرغوشي، مذكرة لنيل ماجيستر، كلية الاداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012/05/12، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 8.

³ مهند الاطلال الاخرس الهوية المكان الوطن، فلسطين نموذجا، الحوار المتمدى، 2017/10/20،

⁴ المرجع السابق، خليل نوري مسيهر الفاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص 50.

⁵ احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2010، ص 318-328.

ويرى سعيد يقطين ان التراث العربي ريف الماضي، وهذا الماضي يعتبره مرة رديفا للتخلف و الانحطاط، ومرة للاعتزاز و الافتخار والبعض الاخر يرى ان التراث هو نموذج يحتذى به، نسترجع له المكانة التي كانت لنا في الماضي والتي حققت لنا بواسطته و يعرف التراث فيقول: "التراث العربي هو مجموع الإنتاج الذي خلفه العرب وغيرهم من الاجناس التي دخلت في نطاق الحضارة العربية الإسلامية باللغة العربية وحين نركز على اللغة العربية في هذا التحديد لأنها الاطار الذي نظم كل اشكال التعبير و التفكير.¹

والتراث بمثابة ذاكرة الامة مثله مثل ذاكرة الشخص، فإذا فقد الشخص ذاكرته اصبح شخصا اخر لا صلة له بالماضي.

أما عن مفهوم التراث العربي الإسلامي، فهو التراث الذي سجل بالعربية، واتخذ من الإسلام منهجا، وبنى دراساته على التعليمات الإسلامية ويتأمل فيما جاء في القرآن ويتبع أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم، ويفكر بما فيه خبر المسلمين خاصة و للإنسانية عامة ويسجلها في كتب هي التراث العربي الإسلامي المكتوب.²

فإن اهماله او اختراقه من قبل الاخر يعني بأن هذه الجماعة او الامة، قد اخترقت هويتها، وفي طريقها الى الذوبان و الاضمحلال.³

4-المقدس: يعرفه لالاند بقوله: "ما ينتسب الى نظام أشياء منفصل مخصوصا لا يقبل الانتهاك، ما يتعين عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين".

ويمنح المقدس الانسان الامن في اجابته على بعض الأسئلة المتعلقة بالوجود والمصير وغيرهما، لذا من الممكن ان تكون اللغة واحدة والعرق واحد، لكن الانقسام الديني يحدث توتر

¹ سعيد يقطين، السردالعربي، مفاهيم وتجليات ، رؤية للنشر، د ط، 2006، ص 29.

² حسين محمد سليمان، التراث العربي الإسلامي، ديوانالمطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1988، ص 13.

³ المرجع السابق، خليل نوري مسيهرالفاني، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ص 50.

و زعزعة في المجتمع الواحد لانه قد يتخلى شعب من الشعوب: "عن بعض مقومات الهوية لديها ولكن بعسر تتخلى عن المقوم الديني المشكل لهويتها.¹

5-العرق: ليست مقولة بيولوجية او جنية ذات شرعية علمية ... لان العرق مقولة خطابية لا مقولة بيولوجية، بمعنى ان هذه الخطابات تستخدم مجموعة من الاختلافات الفضاضة و غير المحددة على الاغلب والمتعلقة بالخصائص الفيزيائية التي تعد كالمعالم الرمزية للتمييز الاجتماعي بين جماعة و أخرى.

بحيث يكون للعرق أهمية في تشكيل الهوية يعتمد على طبقة التوظيف السياسي و التعبئة للمجموعات عبر عطائهم إحساس بانتماء و التاريخ.²

وفي رأي اخر ستيوارت هول، ان مثل هذه القومية تركز على اختلافات حقيقية او وهمية لقوله: "ان فكرة الصفاء العرفي هي مجرد اسطورة فكل السكان جاؤوا من خلفيات عرفية متنوعة .وهذا يصح تماما في القرن العشرين مع موجات الهجرة.³

6-الدين: ظاهرة اجتماعية تاريخية ثقافية،ولم تخلو امة من الأمم من بروز الظاهرة الدنية(....) ويعتبرالدين عند العرب مقومات هوياتهم ،يعد عنصر الدين يتدخل أكثر فأكثر في بلورة وتشكلات الهوية الجماعية التي تحدد تعين الفاعلين الاجتماعيين(....)إذا يتزايد ينقل هذا العنصر في كل مكان وبسرعة أكثر عندما ينتقد عن محيط الإنتاج،حيث وصل

¹ بسمنة حوسو،الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية،اشراف بوساحة عبد المجيد،رسالة ماجستير المدرسة العليا للأساتذة في الاداب والعلوم الإنسانية،بوزريعة.2012/2011،ص 24.

² هارجس وهولبورن،سوسيولوجيا الثقافة و الهوية، تر حاتم حميد محسن،دار كيون للطباعة والنشر و التوزيع،دمشق،سوريا،ط2010،1،ص 111.

³ المرجع نفسه،ص 110.

الى أقصاه في مجالين اثنين مكانة المرأة ودورها في المجتمع ومدى شرعية السلطة السياسية.¹

يرى دور كهائم الدين يرتكز على التقسيم الرئيسي للعالم الى المقدس و دنيوي، كما يرى ان في المجتمعات البسيطة ان بما الدين يشكل الأساسي في الوعي الجماعي بالعقائد والقيم الأخلاقية في المجتمع.²

7-الدولة: ان الدولة تنص لدى المواطن شعورا مشتركا بالانتماء الى الهوية كلية يتجاوز الانتماءات الطبقة الاثنية و العرقية و الدنية لانه ليس من الممكن تواجد هوية لا تتعين بالشعور و بالانتماء، والشعور بالانتماء لا يتعين إلا بالجنسية ولا يتعين إلا بالدولة. وتعد هوية الدولة هي العنوان الكبير المعبر عن هوية الأرض و الوطن والشعب والمرأة العاكسة لهذه الهوية، ولذا نجحت اسم الدولة في غالبية الأحوال العادية هو نفسه اسم الأرض التي تنتمي اليها هذه الدولة.³

8-الثقافة: ترتبط فكرة الهوية باحكام الى فكرة الثقافة و الهويات، ويمكن ان تتشكل عبر ثقافات الرئيسية والثقافات الثانوية التي تنتمي لها الافراد او التي يشاركون فيها. والعديد من نظريات الهوية ترى العلاقة بين الثقافة و الهوية تأخذ اشكالا مختلفة فالباحثين الذين تأثرو بالنظريات الحديثة للثقافة و الهوية ينظرون الى الهوية باعتبارها نشات بطريقة واضحة من الانخراط في ثقافات و ثقافات فئوية معينة فمثلا "ستيفن فروش" يعتبر ان الهوية افرز من الثقافات ولكنها لا تتكون منها بتلك البساطة فيقول النظرية الحديثة لعلم النفس وعلم الاجتماع تؤكد ان هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة، وربما مائلة حيث أنها تتكون عبر تجربة وتترسخ برموز لغوية، والافراد حين يطورون هوياتهم انما ينجذبون إلى المعطيات

¹ أحلام بوترة، إشكالية الهوية والبحث عن الذات في الرواية العربية، رواية أيامنا المنسية ل ياسر ثابت نموذجا، اشراف عبد القادر العربي، مذكرة لنيل ماستر، كلية الاداب و اللغات، جامعة المسيلة، 2017/2018، ص50.

² رندة بعث، ازمة الهويات تفسير تحول، المكتبة الترفية، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص24.

³ المرجع نفسه، ص50.

الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم بتلك الموجودة في المجتمع ككل، وعملية بناء الهوية تبعا لذلك ستأثر عليها بشكل كبير جميع التباينات و الامزجة السائدة في البيئة الثقافية و الاجتماعية المحيطة.¹

5- أنواع الهوية:

تعددت أنواع الهويات كل واحدة منها تخص جانب معين كالمجتمع و الثقافة و الوطن وغيرها ،أهمها نجد:

1-الهوية الاجتماعية: يرى "ريجارد جنكز" ان الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول من نحن

ومن الاخرون وكذلك تصور الاخرين حول انفسهم وحول الاخرين.

يرى "جنكز" ان الهوية الاجتماعية هي حول المعاني، وهذه المعاني تتشكل اجتماعيا وليست تعبير عن اختلافات للحياة الاجتماعية وهي تتشكل فقط عبر التميز بين الهويات مختلف الجماعات والتي يمكن ربطها بأناس اخرين.

ويصل جنكز الى استنتاج لن يكون هناك مجتمع بدون هوية اجتماعية وعلى الرغم من اتفاق معظم علماء الاجتماع مع جنكز حول أهمية الهوية في المجتمع الا انهم يتفقون حول عوامل التي تشكل الهوية في المجتمعات المعاصرة و حول الطريقة التي تطورت بها الهوية الاجتماعية بمرور الزمن.²

والهوية الاجتماعية جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمة و الوجدانية المتعلقة بهذه العضوية ومستويات الهوية الاجتماعية ،

¹ المرجع السابق، حميد محسن، سوسولوجيا الثقافة و الهوية، ص 14.

² المرجع السابق، حاتم حميد محسن، سوسولوجيا الثقافة و الهوية، ص 94.

حدد "مارشا" الهوية في أربع حالات للهوية: الهوية المنجزة، الهوية المعلقة، الهوية المؤجلة و المعلقة و المشتتة، مركب هام في تحديد الشخصية.¹

وحسب عدد من الباحثين الاجتماعيين في فرنسا "الهوية الاجتماعية هي قبل كل شيء رد لفئة الانتماء".

في معظم الأحيان تكون هذه الفئة الاجتماعية المهنية، وهي أداة تحليل لافئة اشتقها المعهد الوطني للإحصاء والدراسات insee في الخمسينيات وتسمح بمعرفة تطور البنية الاجتماعية والعلاقات الإحصائية بين هذا الانتماء الذي يعتبر صوابا هاما وبين مجموعة واسعة جيدا من السلوكات و المواقف و الآراء في مجال الاسري و المهني و السياسي..الخ.

2-الهوية الثقافية: الثقافة هي مخزون حي في الذاكرة، كمركب كلي ونمو تراكمي ... مكون من محصلة العلوم و المعارف، والأفكار والمعتقدات، والفنون والاداب، الاخلاق والقوانين و الأعراف والمدرجات الذهنية والحسية، والموروثات التاريخية، اللغوية و البيئية التي تصوغ فكرة الانسان وتمنحه الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه العلمي في الحياة.

وهي العنصر المهم في عملية البناء الحضاري، وكذلك هي القاعدة التي يرتفع عليها صرح الحضارة، فإن شمولية وتوازن واستقرار هذه القاعدة، وصحة متبنياتها تمثل المعيار لثبات وترسخ الحضارة في المجتمع.

وبما ان الثقافة تفهم على انها مجموعة العقائد و القيم و القواعد التي يقبلها ويمثل لها افراد المجتمع، والقوة والسلطة الموجهة لسلوك المجتمع التي تحدد لأفراده تصوراتهم عن انفسهم

¹ المرجع السابق، رنذة بعث، ازمة الهويات، ص80.

والعالم من حولهم لا يستطيع أي مجتمع ان يتقدم ويزدهر حتى يعرف المكونات الثقافية التي تتحكم به ونمط تفكيره وتحدد اهتماماته توجه نشاطه.¹

الثقافة بالنسبة للأمة هي ذلك الوعاء الذي يجب فيه انباؤها عصارة فكرهم وجهدهم، وتمثل الإنجازات الثقافية الكنز الأمثل و الأكثر ديمومة وحيوية في تاريخ هذه الامة وهي أسلوب الحياة الذي يتشربه افراد الامة منذ ولادتهم عادات و تقاليد وابداع وينقلونه من جيل الى جيل.²

ومفهوم الهوية الثقافية تعدد معانيه وانسيابه، وانه ذو ظهور حديث، وقد شهد تعريفات واعادات تأويل عديدة. كانت الولايات المتحدة هي التي شهدت خلال الخمسينيات مفهومة "الهوية الثقافية"

كان الامر يتعلق حينها بالنسبة الى الفرق بحث في علم النفس الاجتماعي، بالعثور على أداة مناسبة تمكن من الإحاطة بمسائل اندماج المهاجرين لاحقا.

تم تجاوز هذه المقارنة التي كانت تتصور الهوية الثقافية على انها محددة لسلوك الافراد وثابتة. والى هذا الحد او ذلك، نحو تصورات اكثر دينامية لا نرى في الهوية معطى مستقلا عن السياق العلائقي.

والهوية الثقافية انها تعبر عن محصلة التفاعلات المتنوعة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي، قريبا يكون الأصل "الجنور" بحسب الصورة الاعتيادية أساس كل هوية ثقافية أي ما يعرف بصفة اكيده و اصلية.³

¹ نديس الكسانروفيتش، تشيالوف فلاديمير الكساندروفيتش كوندرا تشوف، تاريخ الثقافة العالمية، تر عماد محمود حسن طحنية، هيئة أبو ظبي لسياحة ولثقافة مشروع كلمة، ط1، 2014، ص 8.

² المرجع نفسه، ص 9.

³ نديس كوتش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر منير السعيداني، مركز الأبحاث الوحدة العربية، بيروت، ل بنان، ط 2007، ص 148.

حيث يقوم هذا النوع من الهويات على أنماط تعد مهمة أهمها:

نمط الهوية الثقافية الإسلامية: ان الإسلام دين غالبية الشعوب وهو ركن أساسي في تكوين الهوية الثقافية الإسلامية وهو الذي يميؤ بين المجتمعات.

نمط الهوية الثقافية الغربية: وجوهرها الجغرافيا و التاريخ والقيم والرموز والاهداف والروابط التي ترد بلد ما بالرب وبفكرة العروبة.

نمط الهوية الثقافية الإنسانية العالمية: تشير الى مدى وعي أي بلد بالانتماء و الولاء للمجتمع انساني عالمي مترابط او حضارة إنسانية عالمية واحدة....

3- الهوية الوطنية: أصبحت الدولة بالنسبة الى العرب مرتبطة بمسألة الهوية وقد عمل الكاتب

على هذا المفهوم من خلال تعريفه للمصطلح من خلال معنيين اثنين،الأول يدل ان الفرد عضو في جماعة سياسية كبرى والثاني ان الهوية الوطنية تحددتها الجماعة السياسية الحاكمة،في محاولة ربط الناس ببعضهم ضمن منطقة محددة في الأرض . والهوية الوطنية أداة طبيعية تخضع تأويلات مختلفة .ونادرا ما تتحرر من النزاع،فضل عنا ان فهمها يبقى ضبابيا وتحتاج دائما الى تعريف ويوثق ويستوعب كل طوائف ومكونات المجتمع،وانها كائن ينجسد في نفوس أبناء الوطن الواحد كجزء من تكوينهم الوجداني والذهني والنفسي.¹

والهوية الوطنية تعد محور اهتمام العديد من المفكرين لإعتبارها حصن الوطن الممنوع لاي دولة، لانها مشترك جمعي يستوعبه الجميع ويضمن التوافق و الانسجام،ويراعي الخصوصيات والتنوع الثقافي الموجود في ربوع الوطن.

¹ عبد الحكيم احمين،الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية،دار الأمان،الرباط،المغرب،د ط ،2017،ص 14.

وفي حديثنا عن الهوية الوطنية فإننا نتطرق إلى عناصر او مقومات التي تتركز عليها والتي تتكون بها في غالب الأحيان، تتمثل اللغة والدين والرقعة الجغرافية بالإضافة الى العادات و التقاليد التي تعطي للهوية الوطنية طابعا خاصا جدا يتجلى بها في المحلية.¹

وهذا ماهو واضح في الافراد لانه لا يعبر عن هويته الوطنية،وكل فرد نجده يتمتع بهوية شاسعة للوطن الذي يعيش فيه فإن الهوية الوطنية تبقى بارزة وظاهرة بشكل واضح

وللهوية الوطنية وظائف نذكر منها:

-ضمان استمرارية التراخية للامة مثلا: الحفاظ على التاريخ و الدفاع عنه

-تحقيق درجة عالية من التجانس و الانسجام في مختلف جهات الوطن الواحد

-الحفاظ على كيان متميز للمجتمع²

5- الهوية الشخصية: ظهر مصطلح الهوية الشخصية في القرن السابع عشر،وقد اهتمت العلوم الإنسانية بالمفهوم ،وهو كل ما يتعلق بفهم الانسان وتصوره لنفسه ،وهي تعبير عن "تطابق العقلي مع الذات" ،ومن جانبه ميز عالم النفس وليام جيمس ثلاث وجوه للهوية الذات المادية وهي الجسد ،والذات الاجتماعية وهي الأدوار ،والذات العارفة وهي التي تمنح الشخص الشعور بأنه ذات مستقلة عندما يعمل ويفكر .

لكن الحديث عن الفرد لا يكون بمعزل عن المجموعة التي تتكون من افراد يتميزون عن بعضهم من خلال المؤشرات وعلامات على ماهيته كل واحد،كما تتدخل عدة عوامل في تشكيل الفرد وهويته ،فهما تتشكل على مراحل ومع مرور الأيام والحوادث والتجارب وهي

¹ سعيد بن بوزة،الهوية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي،اشراف الطيب بودريالة،رسالة دكتراه كلية

الاداب و اللغات العلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر باتنة،2007/2008،ص 216.

² المرجع السابق،ص 3.

تتغير باستمرار عبر مجالات وابعاد متعددة تجمع بين الحياة الشخصية والمحيط الاجتماعي والمؤشرات العالمية.¹

ويقر ريكو بأن الهوية الشخصية هي حصيلة نواة ثابتة تلازم الذات في الزمان وقدره على سرد أحداثها ووقائعها "حياة" يدخل فيها من العناصر التحسبية ما يؤهلها أن تكون فاعلية بين الهوية الذاتية و الهوية العينية لتشكل لهوية سردية جسرا يصل الانسانالفاعل المتكلم بملازمة الانسان الأخلاقي.²

¹ المرجع نفسه، ص 14.

² حاتم الورفلي، الهوية و السرد، ص 9.

الفصل الثاني: الرؤية السردية

1- مفهوم السرد

2- مكونات السرد

3- أنماط السرد

4- أساليب السرد

5- الرؤية السردية

6- تقنية الرؤية السردية من خلال

مرواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني

الفصل الثاني: الرؤية السردية

بعد السرد أحدهم القضايا التي شغلت اهتمام الكتاب و الباحثين منذ القديم إلى عصرنا الحديث لأنه الأساس في أي عمل أدبي، ولقد تعددت الآراء والمفاهيم في تحديد ماهيته ودلالته.

1- مفهوم السرد:

أ- لغة: جاء تعريف السرد في لسان العرب لابن منظور "السرد تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعاً. سرد الحديث ونحو يسرده سردا اذا تابعه وقلان يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن، تابع قراءته في حذر منه و السرد: المتابع".¹

أما في المقاييس اللغة العربية لابن الفارس "السين و الراء و الدال أصل مطرد منقاس، وهو يدل على أشياء كثيرة متصل بعضها ببعض".²

وفي تنزيل العزيز وردت لفظة السرد في قوله تعالى: "أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ ۗ"³.

ويمكننا القول ان السرد في معناه اللغوي هو تقديم الشق بطريقة مترابطة ومنسجمة ومتسلسلة ليكون حلقة متسقة فيما بينها.

ب- اصطلاحاً: السرد هو طريقة الحكى التي يسميها بعض النقاد "الخطاب" ان المؤلف هو الذي يخترع وينظم القصة لأنه الشخص الحقيقي الذي قام باختيار الحوادث و

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة السرد، ج 7، ص 165.

² احمد فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1420-1999، ص 200.

³ -سورة سبأ، الآية 10-11.

الشخص، اما السارد الراوي فهو صاحب الحكى، غير انه في الواقع ليس صوت من الورق، وان هذا الدور قد تقوم به الشخصيات رئيسية او ثانوية.

كما نجد "سعيد يقطين" يجعل لمصطلح السرد مفهوميين:

أحدهما: ان السرد يشمل المستوى التعبير في العمل الروائي، بما في ذلك الحوار والوصف والسرد بهذا المفهوم يقابل الحكى، ويشكل معه حلقة تستوعب النص كلمه.

ثانيهما: ان السرد عند سعيد اليقطين يختص فقط بتلخيص السارد لحركة الاحداث و الأفعال الشخصيات وأقوالها وافكارها بلسانه هو.

المفهوم الأول الذي جعل سعيد يقطين السرد فيه شاملا لكل عناصر التعبير اللغوي للرواية يلتبس بمفهومين اخرين يعبر عنها بمصطلحي الخطاب و النص

السرد قول او خطاب صادر من السارد يستحضر به عالما خياليا مكونا من اشخاص يتحركون في اطار زماني ومكاني محدد.¹

كما يذهب عبد الملك مرتاض الى اصل السرد في اللغة العربية هو التتابع الماضي على واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المطلق الاشتقاقي، ثم اصبح السرد يطلق في الاعمال القصصية على كل ما خالف الحوار، ثم لم يلبث ان التطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب الى معنى اصطلاحى اهم واشم بحيث اصبح يطلق على النص الحكائي، او الروائي او القصص برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي او القاصي ، او حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث الى الملتقي، فكان السرد اذن نسيج الكلام ، ولكن في صورة الحكى²

كما يعرف السرد على انه الحكى والذي يقوم على دعامتين.

أولهما: ان يحتوي على قصة ما تضم احداث معينة.

¹ عبد الكريم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة(الرجل الذي فقد ظله نموذجا)،مكتبة الاداب،القااهرة،مصر،ط1، 2006، ص 103-145.

² عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 21.

ثانيهما: ان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك ان القصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكى بشكل أساسي.

والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ما تخضع له من مؤثرات ،بعضها متعلق بالراوي و المروي له، والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها

الراوي قصة المروي له ¹

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورة لغوية.²

وهو الفعل الذي ينطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل: ما يتعلق بالقص.³

والسرد هو "شكل ومضمون او شكل الحكاية والرواية هي سرد قبل كل شيء، ذلك ان الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها، وهذا القطع الاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث ،التي قد نفع في ازمة بعيدة وقريبة، وانما هو قطع واختيار نقطتيه الضرورة و الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ.⁴

ويعرفه أيضا: رولان بارت بقوله: "انه مثل الحياة علم متطور من التاريخ و الثقافة " بالرغم من بساطة هذا التعريف الا انه واسع جدا فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف او قانون، ومن ثمة كانت الحاجة الماسة الى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني ،وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.⁵

¹ حميد الحمداني،بنية النص السردى من منظور النقد لادبي ،المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2000، ص 45.

² امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، دار الفارس للنشر و التوزيع،عمانالاردن، ط2، 2015، ص 45.

³ المرجع نفسه،ص 28.

⁴ المرجع نفسه،ص 28.

⁵ عبد الكريم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، كلية الآداب، ط3 ، د ت ، ص13.

وقد رأى التكلانيون ان السرد وسيلة توصيل القصة الى المستمع او القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات و المتلقي هو الراوي.¹

والسرد هو الطريقة التي يخبرنا بها السارد (الراوي) على مجموعة من الاحداث والوقائع التي حدثت ويكون فيها الشخصيات المحرك الأساسي في المكان والزمان من اختيار الكاتب نفسه.

فالعلمية أيضا قديمان يقول: "السرد هو بث الصورة بواسطة اللغة و تحويل ذلك الى انجاز سردي ولا علينا ان يكون هذا العمل السردى خياليا او حقيقيا.²

2-مكونات السرد: ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يقوم السرد الا بها ، ويمكن ان

تتناوب على تسميتها هذه القنوات : الراوي- المروي - المروي له.

السارد - المسرود - المسرود له

المرسل -الرسالة - المرسل اليه³

أ- الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي حكاية او يخبر عنها، سواء كانت حقيقية او

متخيلة ولا يشترط ان يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت او ضمير

يصوغ بواسطته المروي له ، بما فيه من احداث ووقائع.

والراوي حسب هذا المفهوم بمختلف عن الروائي الذي هو شخصية واقعية.

من لحم ودم وذلك ان الراوي الكاتب هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته،

وهو الذي اختار تقنية الراوي .كما اختار الاحداث و الشخصيات الروائية والبدايات والنهايات

..... وهو لذلك أي روائي.

¹ سعيد يقطين، الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي،بيروت، ط1 ، 1997،ص 19.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث من تقنيات السرد، المعرفة وزارة الثقافة و الارشاد القومي،

الكويت،سبتمبر1998، ص 256.

³ سحر شكيب، السردية والخطاب السردى في رواية محلية دراسات من اللغة العربية و آدابها، فضيلة محكمة ، العدد14 ،

2013، ص 03 .

لا يظهر ظهور مباشر في بنية الرواية ، او يجب ان لا يظهر وانما يستتر خلف قناع الراوي معبرا من خلاله عن موافقه رؤاه الفنية المختلفة.¹

ويميز بوث بين نوعين من الرواة: المشاركون في القصة المحكية كشخصيات من جهة وغير المشاركين من جهة أخرى.

وعلى أساس هذا التمييز يوضح نوعية الرواة انطلاقا من علاقتهم الترابطية مع القصة على هذا الشكل:

1-الكاتب الضمني: ويتواجد في اية رواية كيفما كان نوعها حتى وان كانت سيرة ذاتية، و الكاتب الضمني المتخفي في الكواليس وهو ليس الكاتب الانسان انه من ورق.

2-الراوي غير المعروف (غير المسرح): وهو الراوي الذي يشتبه به ، والكاتب الضمني اذ لم يبدو لنا ان الرواية تعتمد ذلك الكاتب ،لانه من الضروري ان تكون هناك وساطة بيننا كقراءة و احداث القصة.

3-الراوي المعروف (المسرح): وهو كل شخصية مهما بدت متخفية، وتتداول الحكي وتعرض نفسها ،بمجرد ما ان تتحدث بالضمير المتكلم المفرد او الجمع او باسم الكاتب وضمن هذا النوع سنجد أنواعا من الرواة:

أ- الراصد: وهو المرآة التي تعمل على العكس الاحداث بوضوح ،ويستعمل لتقريب بعض الأشياء الى القارئ ليعرفها بجلاء

ب- الراوي الملاحظ او الشاهد: الذي سيرد عن طريق المشهد و التخليص .

ت- الراوي المشارك: الذي ينفعل ويفعل في مجريات الاحداث كشخصية من

الشخصيات .²

¹ امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 29.

² سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد الانتبشير) ،المركز الثقافي ، بيروت ،لبنان،ص 291.

السارد او الراوي حين يسرد يحكي أساسا حكاية لغيره وهو بحكم انه سارد يقدم حكاية او حكايات فعمله هذا اذن سرد وهو يحكم الطبيعة الشفوية لا يمكن ان يسرد في هواء، ولان يحكي في فراغ، ولمنع يسرد لمسرود له والمسرود لهم فالسرد هنا يقوم على ثلاث اطراف هي: السارد و السرد والمسرود له.¹

ب-المروي: المروي أي رواية نفسها التي تحتاج الى راو و مروى له او المرسل والمرسل اليه، وان الحكاية و السرد اللذين هما طرف ثنائية لدى اللسانين هما وجهها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود احدهما دون الاخر.²

والمروي هو كل ما صدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الاحداث، يقترن بأشخاص ويؤخره فضاء من الزمان و المكان ، وتعد الحكاية جوهر المروي و المركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.³

والمروي او المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد لاسلوب الأمثل يعرضه بوضعه رسالة لغوية.⁴

ث- المروي له: قد يكون المروي له ، اسما معيننا ضمن البنية السردية ، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق ، وقد يكون كائنا مجهولا او متخيلا لم يأت بعد ، وقد يكون المتلقي (القارئ) وقد يكون المجتمع بأسره ،وقد يكون قضية او فكرة ما يخاطبها الروائي على سبيل التخيل الفني...⁵

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 226.

² عبد الله، السردية العربية بحث في النية السردية للموروث الحكائي العربي، د ت، ص 12.

³ عبد الله إبراهيم، الموسوعة السرد العربي المؤسسة العربية للدراسات والنسر، ط 1 ، 2015 ، ص 8.

⁴ سحر شكيب، البنية السردية والخطاب السردى، ص 12.

⁵ امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 41.

3- أنماط السرد:

يميز الشكلائي "توما شفسكي" بين نمطين من السرد موضوعي وسرد ذاتي ، ففي نظام السرد الموضوعي يكون مطلقا على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال : اما في النظام السرد الذاتي ، فإننا نتبع الحكي من خلال عيني الراوي (او الطرف المستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر متى وكيف عرفه الراوي او المستمع نفسه.¹

والسرد الموضوعي فهو عرض الكاتب للأخبار و أفكار الشخصية و اسرارها فهو عليم بالاحداث و النوايا و الرغبات و الاعمال ولا احد يطعن في صحة ما يروي و يرغمه على تحديد مصدر معلوماته واما الذاتي فهو عرض يضطلع به الراوي الذي يكون معرفا في النص مثل شخصية شهر زاد في الف ليلة و ليلة، او شاهدا على الاحداث او مشاركا فيها مطلعا على الاخبار عن طريق الشخصيات.²

ففي الحالة الأولى السرد الموضوعي يكون الكاتب مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الاحداث ،وانما ليصفها وصفا محايد كما يراها سمي سرد موضوعي لانه يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله.

وفي الحالة الثانية لا تقدم الاحداث الا من زاوية نظر الراوي فهو يخبر بها ،ويعطيها تأويلا معينيا بفرصة على القارئ وبدعوة الى الاعتقاد به.³

4- أساليب السرد:

توجد في السرد العربي أساليب متنوعة هي:

1- الأسلوب الدرامي

2- الأسلوب الغنائي

¹ حميد الحمداني، بنية النص السردية، ص 46.

² سيدي محمد بن مالك، السرد و المصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردية وترجمته)، ميم للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1 ، 2015 ، ص18.

³ المرجع السابق، حميد الحمداني ، بنية النص السردية، ص 47.

3-الأسلوب السينمائي

-الأسلوب الدرامي: في هذا الأسلوب يسيطر الإيقاع بمستوياته المتعددة زمانية ومكانية منتظمة ثم يعقبه في الأهمية منظور ثم تأتي بعدة المادة.

- الأسلوب الغنائي: اما في الأسلوب نصح الغلية فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزائها في نمط احادي يخلو من توتر الصراع ثم يعقبها في الأهمية المنظور و الإيقاع.

- الأسلوب السينمائي: ويفرض المنظور سيادته ماسواه من ثنائيات ،ويأتي بعده في الأهمية الإيقاع و المادة ،مع انه لا توجد حدود فاصلة قاطعه بين هذه الأساليب اذ تتدخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان ويختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية الى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.¹

5-الرؤية السردية:

تعتبر الرؤية السردية الطريقة التي يعتمدها الراوي لبناء الحدث او الحكاية من وجهة نظر معينة وتختلف هذه باختلاف رؤية الرواة ومواقفهم إزاء الحدث او الفكرة او الموقف او الشخصية، لذا تعددت الرؤى بتعدد زوايا الرؤية ناقدة الراوي لرصد اللقطة او الاحداث او الفكرة.²

اذا كان الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية فإن الرؤية هي الطريقة التي اعتبر بها الراوي الاحداث عند تقديمها، ومن هنا تلازم هذين المصطلحين، وتداخلهما: فلا رؤية دون راو، ولا راو دون رؤية.³

¹ حسين عليان،تعدد الأصوات و الأفتعة في الرواية العربية، مجلة جامعة دمشق،العدد الأول،2008،المجلد 24،ص 169.

² محمد عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في ادب،نبيل سليمان، دار الحوار لنشر و التوزيع، ط1، 1996،ص 77.

³ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 284.

ومن التسميات التي عرفت بها وجهة النظر . البؤرة حصر المجال منظور التبشير وترتكز في معظمها على الراوي الذي من خلاله تتحدد "رؤيته" الى العالم الذي يروي به بأشخاصه و أحداثه، وعلى كيفية التي من خلاله أيضا في علاقته بالمرؤى له تبلغ أحداث القصة الى الملتقي او يراها.

وفي سنة 1966 قام تودروف بالتميز بين الحكى كقصة وكخطاب، ومن خلال موازاته بن الحكاية و الخطاب على صعيد التحليل ابرز امكان تحليل الخطاب السردى من جهة الزمن والصيغة، والجهة كمقولات للحكى انطلاق من استيجاء اللسانيات.

اعتبر تودروف جهات الحكى في معناها الأصلي الدال على الرؤية او النظر هي الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوي، وذلك في علاقته بالملتقي واعتبر ان القراءة عمل حكائي لا تجعلنا مباشرة امام ادراك احداثه و قصته الا من خلال الراوي، وتبعاً لذلك فجهات الحكى تعكس العلاقة بين الهو(في القصة) و الانا(في الخطاب) او بمعنى اخر علاقة الشخصية و الراوي.¹

لكن جرار جنيت يفضل استعمال مصطلح البؤرة او التبئير وذلك حتى يتحاشى ما تتطوي عليه هذه الالفاظ الرؤية ووجهة النظر من احياءات تتصل بالحاسة البصرية بصفة عامة.

ويرتبط هذا المفهوم التبئير بالتقنية المستخدمة لحكى القصة المتخيلية ، وان الذي يحدد الشروط اختبار هذه التقنية دون غيرها التي يهدف اليها الكاتب عبر الراوي.²

ولقد استبعد جنيت مفاهيم مثل الرؤية و الوجهة النظر و عوضها ب التبئير هو اكثر تجريدا ، و يقيم بدوره تقسيما ثلاثيا للتبئير :

¹ عمر عبد الواحد، شعريّة السرد تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريرى، دار الهدى للنشر و التوزيع، ط1 ، 2003 ، ص 14.

² جيرار جنيت، ابن يوث، يوريس اوسنسكي فرانسوارف روسورغيونكريستيان انجلي، نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير، ترناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي و الجامعي، ط1، 1989، ص 59.

- 1- التنبؤ الصفر أو اللاتنبؤ: الذي نجده في الحكي التقليدي
 - 2- التنبؤ الداخلي: سواء كان ثابتا او متحولا او متعددا
 - 3- التنبؤ الخارجي: الذي لا يمكن فيه التعرف على دواخل الشخصية
- نلاحظ بجلاء كون جينت يحافظ على نفس التقسيم الثلاثي، لكنه بعمق هذا التقسيم وهو يجلي التنبؤات في علاقتهما بعضها ببعض و التحولات التي نعرفها داخل العمل الروائي.¹
- أ- أنواع الرؤية السردية: تتعلق الرؤية السردية بالكيفية التي يتم بها ادراك القصة من طرف السارد يستخدم النقد الإنجليزي مصطلح وجهة يدل الرؤية السردية، كم نجد مصطلحا ثالثا معادلا لها هو منظور السرد.²
- عرف مصطلح الرؤية السردية بوصفه احد اهم مكونات الفضاء السردى اهتماما بالغا من لدن السرديين الغربيين الذين استغلوا على نظريات السرد اذ فسر يوزيون الرؤية السردية على ثلاث اقسام هي:

- 1- الرؤية من خلف: وتكمن فيها معرفة الراوي اكبر من معرفة الشخصيات
 - 2- الرؤية مع: وتتساوى فيها معرفة الراوي مع معرفة الشخصيات
 - 3- الرؤية من امام: وتكون فيها معرفة الراوي اقل من معرفة الشخصيات
- كما يميز تودروف بيت ثلاثة أنواع من الرؤية السردية:
- 1- الرؤية من الخلف: وفي هذه الحالة يكون السارد اكثر معرفة من الشخصيات الروائية (السارد/الشخصية) انه يرى ما يجري خلف الجدران كما يرى ما يجري في ذهن بطله وما يشعر به في نفسه بالرغبات السرية لدى احدى شخصيات الروائية اسرار وتتجلى شمولية معرفة السارد اما في معرفته بالرغبات السرية لدى احدى شخصيات الروائية التي قد تكون غير واعية برغباتها ، او في معرفة لافكار شخصيات كثيرة في ان

¹ سعيد يقطين، مرجع سابق، ص 297.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردى، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص 76.

واحد وذلك مالا تستطيعه أي من هذه الشخصيات ،واما في سرد احداث لا تدركها شخصية روائية بمفردها انه سارد عالم بكل شيء حاضر في كل مكان.¹ وتتجلى سلطة الراوي هنا في انه يستطيع مثلا ان يدرك رغبات الابطال الخفية تلك التي ليس لهم بها وعي هم انفسهم.²

2-الرؤية مع VISION AVEC: في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية.³(السارد=الشخصية) حيث لا يقول السارد الا ما تعرفه احدي الشخصيات .⁴

فلا يقدم للمروري او للقارئ معلومات او تفسيرات الا بعد ان تكون الشخصية نفسها قد توصلت اليها أي معرفته مساوية لمعرفة الشخصية والشكل المهيمن الذي يستخدم في هذه الرؤية هو ضمير المتكلم ،حيث تقوم الشخصية نفسها بسرد الاحداث مثلما نجد في السيرة الذاتية ،في هذه الحالة تتعت الشخصية "بالشخصية السارد" وقد يستخدم السارد أيضا ضمير الغائب بشرط ان تكون معرفة السارد مساوية للشخصية الروائية ،بمعنى المحافظة على الانطباع الأول الذي ينقضي بأن الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي وينتمي هذه الرؤية الى نمط السرد الذاتي، كما ان السارد يمون مصاحبا لشخصية او الشخصيات التي تتبادل معها المعرفة بضرورة الاحداث ولذلك يسمى البعض الرؤية مع بالمصاحبة.⁵

والراوي في هذا النوع اما ان يكون شاهدا على الاحداث او شخصية مساهمة في القصة.

¹ المرجع السابق، محمد بوعز، تحليل النص السردى، ص 13.

² حميد الحمداني،بنية النص السردى،ص 47.

³ المرجع السابق،محمد بوغرة، تحليل النص السردى،ص 77.

⁴ جيراجينيت وأين بوث بوريس اوسينسكي فرانسفوازف، روسوم غيرن،كريستيان انجلي، جان ايرمان،نظرية السرد من وجهة النظر الى التثبير،ص 59.

⁵ المرجع السابق،محمد بوغرة، تحليل النص السردى، ص 82.

وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الاحداث نفسها برواية الاحداث ، ويتجلى هذا بشكل واضح في روايات الشخصية ،سواء في الاتجاه الرومانسي او في الاتجاه الرواية ذات البطل الاشكالي.¹

3-الرؤية من الخارج :VERSION DE HORS

وهذه الحالة تكون معرفة السارد اقل من معرفة الشخصية الروائية (السارد و الشخصية) انه يصف ما يراه لا اكثر، بمهني انه يرى ما يحدث في الخارج ، ولا يعرف مطلقا ما هو ظاهر مرئي من أصوات وحركات واللوان، ولا ينفذ الى أعماق ودواخل ونفسيات الشخصيات ويعتقد تودروف بأن "هذا الطابع الحسي الخارجي هو نسبي" ويعد ان يكون مواصفة والاشكال السردية التي توظف هذه الرؤية من الخارج لم تظهر الا في القرن العشرين خاصة مع تيار الرواية الجديدة.²

هنا الراوي يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي أي وصف الحركة و الأصوات ولا يعرف اطلاقا ما يدور بخلد الابطال، ويرى تودروف ان جهل الراوي شبه التام هنا ليس الا امرا اتفاقيا ، والا فإن حكاية من هذا النوع لا يمكن فهمه.³

وما يمكن استنتاجه في عمل تودروف هو ان مفهوم "الرؤية" بدأ يأخذ كامل ابعاده في تحليل الخطاب الروائي ،وهو بدوره يشد على هذا العنصر ويبين أهميته في تحليل وقيمه الإبداعية منذ "لالكو" في القرن الثامن عشر الى الوقت الراهن.

¹ حميد الحمداني،بنية النص السردى ، ص 47.

² المرجع السابق،محمد بوعزة،تحليل النص السردى،ص82.

³ المرجع السابق،حميد حمداني،بنية النص السردى،ص48.

-جدول توضيحي لتنتظيرات وجهة النظر:

جيرار جينت	ت. تودرو ف	نورمان فريدمان	وأين بوث	ستانترل	جان بيون	بروكس وارين
التبئير الداخلي	الراوي=ال شخصية	الانا شاهد	الراوي المسرح	الراوي من شخصيات القصة	الرؤية مع	البطل يحكي قصة
التبئير صفر	الراوي {الشخصية	المعرفة المطلقة = الراوي	المؤلف ضمني	المؤلف = العليم	الرؤية مع الخلف	المؤلف العليم يحكي
التبئير الخارجي	الراوي} الشخصية	المعرفة المحايدة مع الراوي	الراوي غير الممسرح	المؤلف غائب عن القصة	الرؤية من الخارج	المؤلف يحكي من الخارج

1

6-تقنية الرؤية السردية من خلال رواية رجال في الشمس لغسان الكنفاني:

1-الرؤية من الخلف: وهنا يتموقع خلف الشخصية محاولا ان يسري في أعماق شخوصه شيئ حيث يرى ويعلم اكثرهما لعلمه لشخصيات نفسها فيعطي لنفسه الأولوية لرغبات السرية لأحد شخصياته دون ان تكون هي عالمة بها فسلطة الراوي موجودة من خلال وعيه وادراكه لشخصياته في رجال في الشمس نجد الراوي يعلم لكل صغيرة وكبيرة عن شخصياته مثل: "وكان الأستاذ سليم كان يتوقع مثل هذا السؤال اذ انه أجاب بسرعة وهو ينهض" ، ويقول أيضا "حين يلتقي النهران الكبيران دجلة و فرات يشكلان نهرا واحدا اسمه شط العرب يمتد من قبل البصرة بقليل".²

¹ حبيب مصباحي، الراوي و منظور قراءة في فاعلية السرد الروائي، مجلة الأثر، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، العدد 23، ديسمبر 2015، ص 187.

² غسان الكنفاني، رجال في الشمس، رواية، مشورات الرمال، مطبعة كركي، ط. 2003. 1. ص 16

أيضا وحيث هنا الراوي يصف لنا الشخصية الأستاذ سليم: "الأستاذ سليم العجوز النحيل الاثيب قال ذلك عشر مرات بصوته الرفيع لطفل صغير كان يقف الى جانب اللوح الأسود وكان هو مارا حينذاك المدرسة في قريته فارتقن حجرا واحدا يتملص من الشباك كان الأستاذ سليم واقفا امام التلميذ الصغير وكأن يصيح بأعلى صوته وهو يهز عصاه الرفيعة"

2- الرؤية مع : وهنا يكون الراوي او الكاتب يعرف بقدر ما تعرفه الشخصية في الرواية

فقط مثل ما يوجد في هذا المشهد: "لقد سافرت آلافا ،هل سنمشي كثيرا"

- ست او سبع ساعات فقط.

بعد اربع ساعات وصل الى الطريق كان قد حلق الانشפור وراه وكانت الشمس قد سطعت وراء التلال البنية الا ان رأسه كان مايزال يلتهب وقيل اليه ان جبينه يصيب دما لقد استندا حجرا والفت بصره بعيدا الى رأس الطريق الأسود المستقيم كان رأسه¹

- أبو العيد يلعن ابوك واصلك

- ماذا قلت؟

- انا ! لا شئى متى ستبدا الرحلة؟

3- الرؤية من الخارج: الراوي يعلم اقل مما تعلمه الشخصية

في هذا المقام تقريبا حاله حال المتلقي فنكاد معرفته لشخصياته معرفة سطحية أي يعرف الا القليل مما تعرفه الشخوص ،ونجد هذا في المواضيع التالية أي انه يصف ما يراه ويسمعه، لا اكثر أي يروي ما يحدث في الخارج فقط. مثال "نط الجرذ الحقل عبر طريق يلغت عيناه الصغيرتان في ضوء السيارة وقالت الفتاة الشقراء لزوجها المنهمك بالسياقة: إنه ثعلب رأيتة -قال الزوج الأجنبي ضاحكا: أي منكم ايتها النساء يجعلن من الجرذ ثعلبا كانا قد التقطاه بعد الغروب بعد ان لوح لهما و في سيارتهما الصغيرة فلما أوقف الزوج من السيارة ظل هو من النافذة كان يرتجف من فرط البرد وكانت الزوجة خائفة منه.

¹ غسان الكفاني، رجال في الشمس، ص 27.

الفصل الثالث: تجليات ملامح الهوية من خلال سرديات

"رجال في الشمس" لغسان كنفاني

1- الدين الاسلامي

2- اللغة

3- التراث

4- المكان

الفصل الثالث: تجليات ملامح الهوية من خلال رواية "رجال في الشمس"

لقد عبر الروائي الفلسطيني غسان كنفاني عن ملامح هويته من خلال أعماله الأدبية ، ومن بينها رواية "رجال في الشمس" التي صدرت عام 1963 م ، بعد نكبة 1948م تتصل بالهم الفلسطيني في ملامحه الرئيسية العامة ، في تفصيلاته وجزئياته ، وكذلك تنغمس فيه من خلال تطور تاريخ القضية الفلسطينية والعوامل الثابتة والمتغيرة في حركتها.

كما أنها صورت معاناة شعبه، ونلمح هذا التجسيد للهوية من خلال المكان والدين، اللغة والتراث.

1. الدين الإسلامي:

يعد الدين الإسلامي من أهم المقومات العالم الإسلامي ، بل هو الذي يضع القوانين الشرعية التي يجب على كل أمة أن تسير وفقها ، والدولة الفلسطينية هي دولة اسلامية مهبط الكثير من الانبياء.

فالدين الاسلامي أقوى مرتكز للهوية الاسلامية من خلال الايمان بأفكاره ومعتقداته وتطبيق تعليماته والابتعاد عن نواهيه ، والايمان بكتبه السماوية ورسله وبالآخرة والقدر خيره وشره.

لقد استخدم الروائي غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس" مجموعة من الالفاظ الدنية وهذا ان دل ، فهو يدل على حبه لدينه والتمسك به.

نجد دعاء على لسان شخصية ابو قيس يقول : "يا الهي ارفعني قليلا دعني اتكى

على الحائط" ¹.

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس ، ص 8.

فأبو القيس يدعو الله ان يرفعه ليتكئ على الحائط لأنه منهك و يأس من هذه الحياة التي يعيشها ،ولا يجد شيء سوى الدعاء لله ،لعله يفرج عليه همه .

كما نجده يقول في مقطع اخر : "من قال له انه يريد ان يتزوج ندى، بمجرد ان اباهما قرأ معه الفاتحة، حين ولد و ولدت هي في يوم واحد، ان عمه يعتبر ذلك قدرا".¹

هنا ذكر غسان سورة الفاتحة هي سورة من سور القرآن الكريم ،ويطلق عليها فاتحة الكتاب ، وهذا التوقيف لهذه السورة دليل على تمسكه بالدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به خاتم الأنبياء و المرسلين محمد "صلى الله عليه وسلم" ،ونجد أيضا في مقطع اخر ترحم أبو القيس على الأستاذ سليم يقول : "يا رحمة الله عليك يا أستاذ سليم !يا رحمة الله عليك ! لا تشك انك ذو خطوة عند الله حين جعلك تموت قبل ليلة واحدة من سقوط القرية المسكينة في ايدي اليهود ليلة واحدة فقط".²

هنا ترجع الذاكرة بأبو القيس ، ويحكي قصة الأستاذ سليم ويترحم عليه، والترحم على الميت من آداب الإسلام والدعاء له بالرحمة والمغفرة ، ونجد تكرار عبارة "يا رحمة الله عليك يا أستاذ سليم" دليل ان أبو قيس يتسخط على وفاة الأستاذ سليم ،كأنما يريد لوكان فيه مكانه العيش في هذا الوضع .

كما نجد في مقطع اخر الترحم الذي هو من خصال المسلم وواجبه نحو أخيه المسلم ، وهو ابسط شيء يفعله اتجاه أخيه، حيث يقول الرجل السمين لأبو العبد : "فسوف أقدم لك خدمة كبرى ، لأنني كنت أعرف والدك رحمه الله ".³

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، المصدر نفسه ، ص 28.

² المصدر نفسه ، ص 11.

³ المصدر نفسه ، ص 12.

كما وصف غسان عبارات دالة على تعاليم الدين الإسلامي مثل قول السمين للفتى : " بارك الله فيك ، ولكنني تعب قليلا هذا كل مافي الامر ، هل سيتأخر اعداد الرحلة ؟ .

"كما نحمد الله أنكم كثر خلال يومين سنجد نفسك على الطريق".¹

هنا نجد ان غسان استخدم هذه العبارات المستعملة في الدين الإسلامي وهي ادا ب من ادا ب الشكر الذي امر بها الدين الإسلامي ان يتحلّى بها كل مسلم وهي من شيم و اخلاق المسلم ، ان يشكر اخاه على الواجب الذي قدمه له و شكر الله وحمده على ما اعطى لنا ، وصفة من صفات المسلم ان يحمد ربه على كل شئ سواء خيرا أو شرا .

كما وصف كذلك العديد من المصطلحات الدنية مثل : الجحيم و الصراط ، النار و الجنة . يقول المشهد التالي : "هل تتصور إن هذه الكيلومترات المئة و الخمسين أشببها ببني وبين نفسي بالصراط الذي وعد الله خلقه ، ان يسرو عليه قبل ان يجري توزيعهم بين الجنة و النار".²

وكذلك ذكر في روايته القيامة في المقطع التالي :

"قال لي يريد العودة إلى هناك كي يطبق بكفيه حول عنق الرجل السمين ويخنقه ثم لنقم القيامة ".³

وكذلك ذكر جهنم حيث يقول في المقطع التالي :

"حيث تفجرت جهنم أمامه فسقط على وجهه " .

"هذه جهنم التي سمعت عنها".

¹ المصدر نفسه ، ص 32.

² المصدر نفسه، ص 65-66.

³ المصدر نفسه ، ص 81.

هذه هي جهنم.....إنها تنقد".¹

وكما ذكر الملائكة في مقطع اخر : " ان يجري توزيعهم بين الجنة و النار فمن سقط على الصراط ذهب إلى النار ومن اجتازه وصل إلى الجنة اما الملائكة هنا هم رجال الحدود".²

هنا شبه رجال الحدود بالملائكة وهم مخلوقات من نور ، وتم ذكرهم في القرآن كما نجد في مقطع اخر ذكر اسم حوى و ادم : "خمسة دنانير ، ها ها ها ! كان قبل ان تزف حواء إلى ادم ... يا بني".³

هنا ذكر اسم أمنا حواء وأبونا ادم أول خلق البشرية في هذا الكون ، وقصتهم مع التفاحة و طردهما من الجنة ، عندما خالفا أمر الله .

كما نجد ان غسان استعمل مصطلحات أخرى دالة على الدين كالاخرة و الخير و غيرها.

• الخير : " ستذكرني بالخير ".⁴

• الاخرة : " ها ها سيكون الطقس كالاخرة هناك في الداخل ".⁵

وهنا نستطيع القول ان غسان كنعاني استطاع ان يبرز تمسكه بهويته العربية في روايته "رجال في الشمس" من خلال الجانب الديني المجسد في الرواية.

ومن هنا يمكننا القول ان الدين له علاقة وطيدة و تأثير مهما على مستوى تشكيل الهوية للإسلام و تأثيرا أكبر و اهم على المحيطات الإسلامية عامة ، و المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص في تلوين هويته بألوان خاصة .

¹ المصدر نفسه ، ص 60-85.

² المصدر نفسه ، ص 66.

³ المصدر نفسه ، ص 25.

⁴ المصدر نفسه ، ص 71.

⁵ المصدر نفسه ، ص 75.

2- اللغة:

إن اللغة من أهم العناصر المشكلة للهوية ، ومكون أساسي في بلورة هوية المجتمع والهوية ، مما لا شك فيه ان اللغة بوصفها الوعاء الحامل لفكر الامة وثقافتها وعلومها ، قادرة على نقل المشاعر والانفعالات الخاصة بالشخصية الروائية.¹

لقد استخدم الروائي غسان كنفاني في روايته "رجال في الشمس" لغة بسيطة بشكل واضح ومتسلسل قريبة من شرائح المجتمع و طبقاتها تكون مناسبة للقارئ فكريا وواقعا وثقافيا ، واجتماعيا حسب مستوى هذه الطبقات (أطفال ، شباب ، شيوخ) .

جاءت لغة التي كتبت بها الرواية مجسدة لواقع الشعب الفلسطيني والمأساة التي يعيشها في ظل الاحتلال، فاللغة لم تعد أداة لتواصل و التعبير فقط أصبحت عامل مهم في تشكيل هوية الفرد والمجتمع.

في الرواية نجد ان غسان كنفاني استعمل اللغة العربية في سرده لأحداث الرواية حيث يقول : " أراح أبو قيس صدره فوق التراب الندي .

فبدأت الأرض تخفق من تحته: "ضربات قلب متعب تطوف في ذرات الرمل مرتجة ثم تعبر إلى خلايا.... في كل مرة يرمي بصدره فوق التراب يحس ذلك الوجيب كأنما قلب الأرض مازال".²

هنا يصف أبو القيس كيف انه كان مستلقيا فوق التراب، نجده يستعمل لغة بسيطة وسهلة في تناول القارئ تعبير عن واقع الشعب الفلسطيني المرير المضطهد من قبل الاحتلال الصهيوني .

¹ مريم جبر فريجات ، الحس الاعرابي في أعمال روائية لغسان كنفاني، مجلة جامعة دمشق ،سوريا ،العدد 4و3 ،2010،ص 317.

² غسان كنفاني ،رجال في الشمس ،ص 08.

ويقول في مقطع اخر : " خرج مروان من دكان الرجل السمين الذي يتولى تهريب الناس من البصرة إلى الكويت، فوجد نفسه في الشارع المسقوف المزدهم الذي تفوح منه رائحة النمر و سلال الغش الكبيرة.... لم تكن لديه أية فكرة محددة عن وجهته الجديدة ... فهناك داخل الدكان انقطعت اخر خيوط الامل التي شدت لسنوات طويلة ،كل شئ في داخله"¹

نجد لغة الروائي لغة عربية و هي لغة القرآن الكريم وهي هوية الشعوب المعبرة عن ثقافتها والجامعة لأفكارها ، والرابطة لشتاتها ،فهي الوطن الذي ينتمي اليه المتحدثون بها و هي المعبر عن تقدم الأمم وانحطاطها .

ونجد في مقطع اخر يقول :

- "يا أبا قيس، احس بأنني سألد !

- طيب ، طيب ، إهدئي.

- بودي لو تلد المرأة بعد مئة شهر من الحمل ! أ هذا وقت الولادة ؟

- ناولني هذه الوسادة

- أين أجد ام عمر؟"²

هنا استخدم اللغة العامية الخاصة بالشعب الفلسطيني ونلاحظ مزج بين اللغة العامية و اللغة العربية ، هذا ما يؤكد ارتباط هذا الشعب بلغته العربية ولهجته العامية الخاص به وتمسكه بها دليل على تمسكه بهويته.

¹ المصدر نفسه ، ص 50.

² المصدر نفسه، ص 14.

فاللغة العامية هي لغة مستعملة في شؤوننا العادية ، ويجري بها حديثنا اليومي في الصورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة لهجات المحادثة ، فهي لا تخضع لقوانين لأنها تلقائية متغيرة تبعا لتبع لتغيير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم .

"وهي ليست لغة أجنبية ز إنما هي لغة عربية محرفة فهي بنت العربية و صلتها بها وثيقة".¹

كما يقول في مقطع اخر : "وحين صفق الباب خلفه قالت لزوجها :

- لا تحك أمامه بهذا الشكل الولد مبسوط لأنه يعرف ذلك ، لماذا تخيب
أمله؟"²

هنا استعمل غسان كلمة "مبسوط" بلهجة فلسطينية و بالعربية تعني "سعيد" بين حالة السعادة التي كان يشعر بها الطفل قيس قبل ان يدرك حجم المعاناة التي تعانيها أسرته و شعبه بسبب الاحتلال .

وكما نجد نفس الكلمة استعملها الروائي في الحوار بين الشخصيات ، مروان و أبو الخيرزان حيث يقول :

- "أنا مبسوط أنك ستذهب إلى الكويت لأنك ستعلم هناك أشياء عديدة أو شئى هو ان القرش يأتي أولا ، ثم الأخلاق".³

هنا أبو الخيرزان يعبر عن سعادته لأنه سيذهب إلى الكويت في اعتقاده ان الكويت هو بلد يضمن له المال و العيش الكريم بدل المعاناة التي يعيشها في بلده المحتل و ان الهرب و التخلي عن الوطن هو الحل بدل البقاء فيه والدفاع عنه وان المال والنقود كما قال "القرش" يأتي قبل الاخلاق .

¹ مصطفى درويش ، تشكل الذات و اللغة في مفاهيم النقد المنهجي ، دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، د ن

ص، 146

² غسان كنفاني ، رجال في الشمس ، ص 13.

³ المصدر نفسه ، ص 48.

وفي مقطع اخر يقول الحاج رضا لأبو الخيرزان :

- "تمام ان صوت محرك سيارتك ارحم من الوقوف هنا مدة اربع ساعات".¹

هنا استعمل الروائي كلمة "تمام" بمعنى "صحيح" وهي كلمة من اللغة العامية للمجتمع الفلسطيني كما نجد في المقطع الاخر يقول : "صاح أبو الخيرزان محاولا ان لا يتجاوز حد المزاح".

- أي كوكب ! و أي بطيخ ! دعني أمضي قبل ان يطردني الحاج".²

استعمل هنا غسان كلمة "بطيخ" من خلال حديث أبو الخيرزان لرجال الحدود كسب الوقت في العودة إلى الشاحنة لعبور الحدود من اجل تهريب الأشخاص الثلاثة الموجودين في الصهريج .

نلاحظ من خلال المقاطع ان الروائي لم يوظف العامية اعتباطا بل من اجل التعريف بعادات و تقاليد المجتمع الفلسطيني ، ودليل على تمسك الروائي بلغته التي تشكل هويته ، وهي الهوية العربية .

وبذلك ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بهوية الامة كونها الركيزة الأساسية من ركائزها ، فهي لا تنحصر على مستوى التواصل و التخاطب بل عكس ذلك . فاللغة تعبر عن ماضي و حاضر الشعوب ، وتاريخها المجيد ، وبذلك استطاع غسان كنفاني تجسيد هويته من خلال مزج بين اللغة العربية و اللغة العامية .

3- التراث:

يعد التراث من القضايا التي اخذت تهتم بها الشعوب ، خاصة و أنها تشكل قاعدة مهمة في الحفاظ على القيم الروحية لها ، و التراث الفلسطيني بكا جوانبه يشكل جبهة مهمة فالمعركة

¹ المصدر نفسه ، ص 52.

² المصدر نفسه ، ص 98.

مع الاعداد ليست حربا عسكرية فقط ، بل حربا ثقافية و حضارية ، أي حرب على وجود التراث، ومحاولة الصهاينة القضاء على هذا التراث .¹

فالتراث يشكل جزءا مهما وحيويا من مكونات الهوية الثقافية لأي شعب فالتراث الفلسطيني له أهمية في اثبات الهوية الفلسطينية ،بسبب ان جزء من هذا التراث مزال يشكل نهج حياة بعض القرى الفلسطينية ،وكذلك محاولة إسرائيل الدائمة و الهادفة إلى محق التراث ، بل ونسبه اليها .²

لقد صور غسان كنفاني من خلال روايته "رجال في شمس" الجالة الاسرية للعائلة الفلسطينية التي تعاني الفقر و الجوع والبرد و التشرذ .فوجد حديث زوجة أبو القيس تقول : "أتعجبك هذه الحياة هنا ؟ لقد مرت عشر سنوات و انت تعيش كالشحاذ، حرام ابنك قيس متى سيعود للمدرسة ؟ وغدا سوف يكبر الاخر كيف ستنظر اليه وانت لم

- طيب !كفى !

- لا ، لم يكف احرام انت مسؤول الان عن عائلة كبيرة ،لماذا لا تذهب إلى هناك

؟

ما رأيك انت ؟³

ونجد ان غسان كنفاني وظف في روايته شجرة الزيتون كرمز للأرض المغتصبة و الاصاله واخضرارها الدائم ،رمز الحياة والمقاومة المستمرة ،كما أنها رمز من رموز التراث الفلسطيني ، ونجد تحدث أبو القيس عن أشجاره الذي فقدها ويحلم باسترجاعها

¹ فوزية عياش ن توظيف التراث في الرواية الفلسطينية المعاصرة ، رسالة نيل ماجيستير ، اشراف كمال احمد غنيم ، كلية الاداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة ،2011، ص 12.

² المرجع نفسه ، ص 16

³ غسان كنفاني ،رجال في شمس ،ص 18.

يقول : "...عشر أشجار ذات جذوع معقدة كانت تساقط زيتونا وخيرا كل ربيع ليس ثمة أشجار في الكويت هكذا قال أسعد".¹

ونجد في مقطع اخر يتحدث عن أشجار الزيتون يقول أبو القيس : "منذ عشر سنوات وانت تأمل ان تعود إلى شجرات الزيتون العشر التي امتلكتها مرة في قريتك ...قريتك ! هيه!".²

كما استعمل غسان بعض الامثال في روايته ، نجد مثل على لسان شخصية

أبو قيس يقول : "ما يبدأ بالشرط ينتهي بالرضا".³

وكذلك مثل اخر على لسان شخصية أبو الخيرزان يقول : "ليكسر الفخار بعضه".⁴

هنا استخدم الروائي الامثال الشعبية للمجتمع الفلسطيني ،دليل على تمسكه بالتراث الشعبي الفلسطيني و الموروث الذي ينتقل من جيل الى جيل ،و حمايته من الاندثار .

كما استعمل قصص رجال تحولوا الى كلاب يبحثون عن الماء ، وكذلك خيام البدو.

4- المكان:

ولا ريب في ان للمكان اثر في التعبير عن هوية الكاتب الروائي و شخصيته .

فالحياة الإنسانية خلاصة الظروف و البيئة المحيطة والتاريخ ،والعادات و التقاليد و الأعراف ، ونجد الكثير من الكتاب يحاولون من خلال المكان التعبير عن تمسكهم بهويتهم ،لاسيما اذا كانوا ممن يعانون أصلا بسبب تلك الهوية ،كأن يكونوا مقيمين بصور قسرية او

¹ المصدر نفسه ، ص 18.

² المصدر نفسه ، ص 17.

³ المصدر نفسه ، ص 53.

⁴ المصدر نفسه ، ص 89.

اختيارية، خارج المكان الذي عرفوه و الفوه و احبوه ،فنراهم دائمي الحنين و التوق إلى ذلك المكان يصورونه فيما يكتبون ويتلذذون بفكره .¹

فالمكان هو الحيز الجغرافي الذي ينشأ فيه الانسان ويكبر و يتزعزع فيه منذ ولادته إلى اخر دقيقة في حياته فهو مرتبط به أشد الارتباط كونه مصدر القوة التي يستمدّها منه للدفاع عنه بحكم الانتماء له .

لقد حظي المكان كعنصر من العناصر الرواية باهتمام الروائي غسان كنفاني ، شأنه في ذلك شأن الكثير من كتاب القصة و الرواية والعالم. فقد تنوعت الأماكن في هذه الرواية حيث نجد:

✓ الصحراء: فهي تمثل الشموخ و الكبرياء والصمود رغم انها مكان شاسع لا حدود له ،

كما انه يتسم بالوحشية و الخوف و الرهيبة والفقر ،ونجد ذلك من خلال المقطع

التالي : "كان هذا الخلاء عملاقا حفيا ،يجلد رؤوسهم بساط من نار وفار مغلي".²

ومن جهة أخرى تحمل دلالات متعددة ،فهي تعني القبر و الضياع

كما نجد في المقطع التالي : " لقد دفن صديقه بتلك الأراضي المجهولة ،وحمل معه هويته

على امل ان يصل إلى الكويت ".³

فالصحراء هي تلك المكان الذي يتميز بكثير الجردان الكبيرة ، والتي تبدو وفي جحيم الثعلب

،ويتضح من خلال الحوار الذي دار بين السائح الإنجليزي و زوجته :

- " انظر... انه ثعلب ألم ترى إلى عينيه كيف تنقدان؟

- انه وجود...جرد لماذا تصرين على انه ثعلب .

¹ إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم و الناشر ،الجزائر العاصمة ،الجزائر ، ط 1 ، ت 2010 م ،ص 141.

² غسان كنفاني ،رجال في الشمس ،ص 87.

³ المصدر نفسه ، ص 64.

- إن هذه الصحراء مليئة بالجرذان تراها ماذا تقنان ؟ جرذان اصغر منها ¹.
لقد تعدد دلالات الصحراء في رواية في رواية رجال في الشمس ،حسب كل شخصية ،فمثلت الضياع و القسوة و القبر ... وغيرها

✓ الخزان : هو المكان الذي يختبئ فيه الفلسطينيون الثلاث من اجل عبور الحدود و الذهاب الى الكويت من اجل كسب لقمة العيش ،وهربا من الفقر و الجوع ، وهو المكان المظلم ،وردت صورة الخزان في الرواية كالتالي : " سيكون الطقس كالأخرة هناك في الداخل".

- الحر خائق ومخيف هنا سوف تعرفون كأنكم في المقلاة.

- سيصبح الخزان من الداخل فرنا حقيقيا ².

فالخزان المناهب رمز للواقع الفلسطيني داخل المجتمعات و خارجها ،وان التمرد على هذا الواقع المعيشي للخروج منه .وتوصيل صرخته للعالم أجمع .كان مصيره مواجهة الموت بطريقة مجانية رخيصة ،ومن هنا اطلق غسان كنفاني صرخته المدوية "لماذا لم يدقوا جدران الخزان".

✓ الحدود : هي حدود بين بلد عربي وبلد اخر وهو العائق للفلسطينيين من العبور إلى ارض الكويت ،ارض الاحلام و الطموحات وكسب المال و الهروب من الجوع و التشرذ و الفقر ،فكل الحواجز مراقبة من طرف رجال الحدود، لذلك كان يجب على ابطال الرواية أن يعبرو هذه الحدود داخل الصهريج مغلق، مما أدى إلى موتهم .

فنرى أولا عبور اسعد "ما عليك الا ان تدور حول الانشפור ... وستجدني بانتظارك في الطريق" قال له ان عليه ان يدور حول الانشפור الوقوع في ايدي رجال الحدود ثم يلتقيه على الطريق ... ان اسمك مسجل في كل نقاط الحدود ¹.

¹ المصدر نفسه ، ص 22.

² المصدر نفسه ، ص 74-75.

كما ان غسان استعمل أماكن أخرى في الرواية .فقد كانت أماكن في الوطن و أخرى خارج الوطن منها قرية سيافا و البصرة و الكويت وكذلك المخيم و الفندق و الشاحنة والقبر . فكانت كل هذه الأمكنة تعبر عن هويته و انتمائه العربي وبالأحرى ارتباطه بوطنه فلسطين وقضية شعبه المحتل و المضطهد من طرف الاحتلال الصهيوني الذي يحاول طمس هذه الهوية .

¹ المصدر نفسه ، ص 54-57-58.

خاتمة

خاتمة:

في نهاية المطاف نختم دراستنا حول ملامح الهوية وتعدد الرؤى السردية في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، وما توصلنا اليه من استنتاجات بعد دراستنا لهذه الرواية، فوجدنا انفسنا امام روائي كبير ارتبط اسمه بالقضية الفلسطينية من خلال اعماله الأدبية التي صور فيها معاناة شعبه من ويلات الاحتلال، وتخلص الى:

- حققت الرواية العربية لاسيما الفلسطينية منها ،مكانة هامة بعد مواجهة العديد من التحديات التي اعترضت طريقها.
- تناولت رواية رجال في الشمس النضال والكفاح عن هذا الاحتلال الصهيوني بعد نكبة 1948 م من الدفاع عن الوطن وتحريره.
- استطاع غسان كنفاني التعبير عن الواقع الفلسطيني بكل ما فيه من خلال شخصيات تمثل شرائح المجتمع لها من الآمال والاحلام والطموحات.
- إن رواية غسان كنفاني تعالج العديد من المواضيع في غاية الأهمية كالهجرة غير الشرعية ، الجوع والتشرد.
- احتفظت الرواية بصورة الأرض الفلسطينية وسجلت نسبها العربي وانتسابها الى شعبها.
- لقد عملت الرواية بربط الأجيال الفلسطينية الصاعدة نبراتها الشعبي وبماضيها ،وتاريخها المجيد و بأرضها، وذلك من خلال غرس حب الوطن والأرض في الوجدان وأفكار هذه الأجيال التي تجعلها اشد إنتماء لهذا الوطن.
- صورت لنا الرواية نمط الحياة الخاص للمجتمع الفلسطيني وطباعه، وما فيه من هموم وشتات.
- لقد حاول غسان كنفاني التعبير عن هويته في روايته من خلال المكان و اللغة والدين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1- غسان كنفاني ،رجال في الشمس، منشورات الرمال، مطبعة كركي، ط 1 ، 2003.

ثانياً : المراجع

أ-المراجع العربية

2- إبراهيم خليل ،بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم و الناشرون ،الجزائر العاصمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2010م.

3- إحسان عباس ،اتجاهات الشعر العربي المهام ،دار الشرق لنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، ط 3 ، 2010م.

4- إدريس بوديية، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار ، شركة الاشغال لطباعة ، قسنطينة ،الجزائر ، ط 1 ، 2000.

5- أمنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،دار الفارس لنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ، ط2، 2015م.

6- أمين معلوف ،الهويات القاتلة ، ترنهلة بيضون، دار الفرابي، لبنان، ط 2 ، 2016م.

7- بول ريكو ، الهوية و السرد، احمد حاتم الورفلي ، التنوير لنشر و التوزيع و الطباعة ، بيروت ،لبنان ، 2009م.

8- جيرار جينيت ، وأين بوث ، بوريس اوسنسكي فرانسوا زف ، روسور غيوم ،كريستيان انجلي جان ايرمان ،نظرية السرد من وجهة نظر الى التبئير ،ناجي مصطفى.

9- حسن الحنطي، الهوية، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة، ط 1، 2017م.

قائمة المصادر والمراجع

- 10- حسين محمد سليمان ،التراث العربي الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 1 ، 1988 م .
- 11- حميد الحمداني ، بنية النص السري (من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط 3 ، 2000 .
- 12- خليل نوري مستبصر العاني ، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ، مركز البحوث و الدراسات الإسلامية ، بغداد ، العراق ، ط 1 ، 2009م .
- 13- دنيس الكساندرو فيتش ،تشيالوف ، فلاديمير الكساندروفيتش كوندرا شوف ،تاريخ الثقافة الفاعلة ، تر :عماد محمود ،حسن طحينة ،هنية ابوظبي لسياحة و للثقافة ، ط 1 ، 2014م .
- 14- دنيس كوتش ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ،تر: منير سعيداني ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،لبنان، ط 1 ، 2007 م .
- 15- رنده بعث، ازمة الهويات (تفسير وتحول)،المكتبة الترقية ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 2008م .
- 16- سعيد يقطين ،السرد العربي (مفاهيم و تجليات)،رؤية للنشر ، د ط ، د ن ، 2006م .
- 17- سعيد يقطين ،الكلام و الخبر (مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي ،بيروت ،لبنان، ط1، 1997م .
- 18- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التبئير)،المركز الثقافي،بيروت ،لبنان، ط 1، 1995 م .
- 19- سيدي محمد بن مالك ،السرد و المصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته)،ميم لنشر و التوزيع ،الجزائر، ط 1 ، 2015م .
- 20- صيحة عودة زعرب ،جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان كنفاني،دار مجدي ،عمان ،الأردن ، د ط ، د ن .

قائمة المصادر والمراجع

- 21- عبد الحكيم احمين ، الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية ، دار الأمان ،الرباط ،المغرب ،2017 م .
- 22- عبد القادر بن سالم ،مكونات السرد في النص قصصي الجزائري الجديد ،دار القصبنة لنشر ،الجزائر ، د ط ، 2000م .
- 23- عبد الكريم الكردي ،الس في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا)،مكتبة الاداب ، القاهرة ،مصر ،ط 1 ، 2006 م .
- 24- عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط1 ، 2015م.
- 25- عبد الله إبراهيم، السردية العربية في البنية للموروث الحكائي ، د ط ، د ن .
- 26- عبد الله العدوي ، الأيديولوجيا العربية المعاصرة ،المركز الثقافي ،الدار البيضاء ،ط1990،2م .
- 27- عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة ،وزارة الثقافة و الارشاد القومي،سبتمبر 1998م .
- 28- عبودة اوريدة،في القصة القصيرة الجزائرية النورية (دراسة نبوية لنفوذ ثائرة)،دار الامل للطباعة و النشر و التوزيع ،د ط ، 2003 م .
- 29- عزيز الماضي،الرواية العربية في فلسطين و الأردن في القرن العشرين ،دار الشروف للتوزيع و النشر ،عمان ،الأردن ،2003م .
- 30- ابن عبد العزيز بن عثمان ،النويجري ،التراث و الهوية مطبعة الاسيسكو ،الرباط ،المغرب، د ط ، 2000م .
- 31- عمر عبد الواحد ،شعرية السرد تحليل الخطاب السرد في مقامات الحريري ،دار الهدى لنشر و التوزيع ،ط1 ، 2003م .
- 32- فتحي المسكين، الهوية و الزمان ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ، 2000م .

قائمة المصادر والمراجع

- 33- محمد بوعزة ،تحليل النص السردي ،دار الأمان ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ،2010م.
- 34- محمد صابر عبيد ،الرواية الرائية لعبة القص (سرد الحياة و سرد الحكاية)،دار نقوش العربية ،تونس ، ط 1 ،2003م .
- 35- محمود بدوي الهوية،الاندلس الجديدة لنشر و التوزيع ،ستبر ،مصر،ط1، 2009م.
- 36- مصطفى ارنام ، ترجمة و اعلام الشعراء و الادباء مع مائة و رواية الحديث ، مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،المغرب ، 2005 م .
- 37- هارلميس و هولبورن،سيكولوجيا الثقافة و الهوية ، تر : حاتم حميد محسن ، دار كيون للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق ،سوريا ، ط 1 ، 2010 م.
- 38- هاني الجزار ، ازمة الهوية و التعصب (دراسة سيكولوجية) ،هلا لنشر و التوزيع ،ط 1 ، 2011م .
- 39- اليامين بن تومي، فلسفة السرد المنطلقات والمشاريع، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2014م .
- 40- اليكس ميكشالي ، الهوية ترى على الوظيفة ،دار الوسيم ، دمشق ط 1 ، 1993م.

ثالثا : المعاجم

- 41- ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (الهوى) ،الجزء 15 ، دار صادر ،بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 2000م.
- 42- احمد فارس ،مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،دار الجبل بيروت لبنان ،ط 1 ، ج 1 ، 2003م.
- 43- معجم يعقوبي ،معجم الفلسفة ،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2008 .

رابعا : المجالات

قائمة المصادر والمراجع

44- حبيب مصباحي ، الراوي و منظور القراءة في فاعلية السرد الروائي ، مجلة الأثر ، جامعة الطاهر مولاي ، سعيدة ، الجزائر ، العدد 23 ، ديسمبر 2015.

45- حسين علبان ، تعدد الأصوات و الأقنعة في الرواية العربية ، مجلة دمشق ، العدد 1 ، 2008م.

46- خيرة بغدادي، الهوية الاجتماعية ،دروس السنة الأولى ماستر انتروبولوجيا، جامعة ورقلة.

47- سحرشكيب، البنية السردية والخطاب السرد في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها، فضيلة محكمة، العدد 14، 2013م.

48- مريم جبر فريجات، الحس الاعرابي في اعمال غسان كنفاني، مجلة دمشق، سوريا، العدد 3 و 4، 2010م.

خامسا: الرسائل الجامعية

49- أحلام بوشرة، إشكالية الهوية و البحث عن الذات في الرواية العربية رواية أيامنا المنسية ل ياسر ثابت نموذجاً، اشراف عبد القادر العربي، مذكرة لنيل الماستر، كلية الاداب و اللغات، جامعة المسيلة، 2017-2018.

50- حنان بغدادي، البعد الثوري في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، اشراف ناصر بركة، مذكرة لنيل ماستر، كلية الاداب و اللغات، جامعة المسيلة، 2017-2018.

51- سعيدة بن بوزة، الهوية و الاختلاف في الرواية في المغرب العربي، اشراف بودريالة محمد، رسالة دكتوراه، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.

قائمة المصادر والمراجع

52- قرفي فضيلة، الهوية عند النشر، اشرف مرابحي رابح، مذكرة نيل ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

53- فوزية عياش، توظيف التراث في الرواية الفلسطينية المعاصرة، اشرف كمال احمد غنيم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

54- ليانة عبد الرحيم، المكان و تحولات الهوية عند محمود درويش، اشرف عبد الكريم البرغوش، مذكرة لنيل ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2012/05/12م.

55- بسمة حوسو، الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية، اشرف بوسماحة عبد المجيد، مذكرة لنيل الماجستير، المدرسة العليا للأساتذة في الادب و العلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2011/2012.

سادسا: المواقع الالكترونية

56- مهند الاطلال الاخرس، الهوية المكان الوطن (فلسطين نموذجا)، الحوار المتمدن، 2017/10/20.

<https://www.mahenor.org/sasp?aid=576369h=0>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

4	شكر و عرفان
5	إهداء
أ	مقدمة:
أ	مدخل:
أ	التعريف بالروائي وروايته
5	أولاً: التعريف بالروائي "عسان كنفاني":
5	1- مولده ونشأته:
5	2- ثقافته:
6	3- نشاطاته الثقافية والسياسية:
7	4- آثاره:
8	5- استشهاده:
9	ثانياً: الاطار الزمني للرواية:
11	ثالثاً: ملخص الرواية:
13	الفصل الأول: الهوية: مكوناتها وأنواعها
	1- مفهوم الهوية 13	
13	2- مفهوم الهوية عند العرب و الغرب
	3- عناصر الهوية 13	
13	4- مكونات الهوية
	5- أنواع الهوية 13	
14	1- مفهوم الهوية:
16	2- مفهوم الهوية عند العرب و الغرب
19	3- عناصر الهوية:
19	أولاً: عناصر مادية فيزيائية وتشمل على:
20	ثانياً: عناصر ثقافية نفسية:

فهرس الموضوعات

- ثالثا: عناصر تاريخية وتتضمن: 20
- رابعا: عناصر نفسية اجتماعية: 20
- 4- مكونات الهوية: 20
- 5- أنواع الهوية: 26
- الفصل الثاني: الرؤية السردية 32
- 1- مفهوم السرد 32
- 2- مكونات السرد 32
- 3- أنماط السرد 32
- 4- أساليب السرد 32
- 5- الرؤية السردية 32
- 6- تقنية الرؤية السردية من خلال 32
- رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني 32
- 1- مفهوم السرد: 33
- 2- مكونات السرد: ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يقوم السرد الا بها ، ويمكن ان تتناوب على تسميتها هذه القنوات :
- الراوي- المروي - المروي له. 36
- 3- أنماط السرد: 39
- 4- أساليب السرد: 39
- 5- الرؤية السردية: 40
- 3- الرؤية من الخارج VERSION DE HORS: 44
- 6- تقنية الرؤية السردية من خلال رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني: 45
- الفصل الثالث: تجليات ملامح الهوية من خلال رواية 47
- "رجال في الشمس" لغسان كنفاني 47
- 1- الدين الاسلامي 47
- 2- اللغة 47

فهرس الموضوعات

47	التراث.....	3-
47	المكان.....	-4
48	الدين الإسلامي:.....	1.
52	اللغة:.....	2-
55	التراث:.....	3-
57	المكان:.....	4-
	✓ الحدود : هي حدود بين بلد عربي وبلد اخر وهو العائق للفلسطينيين من العبور إلى ارض الكويت ،ارض الاحلام و الطموحات وكسب المال و الهروب من الجوع و التشرد و الفقر ،فكل الحواجز مراقبة من طرف رجال الحدود، لذلك كان يجب على ابطال الرواية أن يعبرو هذه الحدود داخل الصهريج مغلق، مما أدى إلى موتهم .	59.....
61	خاتمة.....	
62	خاتمة:.....	
63	قائمة المصاحف والمراجع.....	
	فهرس الموضوعات خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.	
73	الملخص:.....	

الملخص:

جاءت الدراسة تحت عنوان "ملامح الهوية وتعدد الرؤى السردية في رواية رجال في الشمس لغسان الكتفاني"، وقد تناولنا فيها مدخل للتعريف بالروائي وأهم أعماله وثلاث فصول، الفصل الأول تطرقنا فيه الى مفهوم الهوية وأهم العناصر والمكونات المساهمة في تشكيلها، وأما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى السرد والرؤية السردية من خلال الرواية، وأما الفصل الثالث قمنا بدراسة تطبيقية حول تجليات ملامح الهوية في الرواية مبرزين أهم هذه الملامح من خلال المكان، الدين - اللغة - التراث... .

الكلمات المفتاحية: الهوية - السرد - غسان - فلسطين.

Summary:

The study came under the title "Characteristics of Identity and the Multiple Narrative Visions in the Narration of Men in the Sun by Ghassan Al-Katfani." In it we dealt with an introduction to introduce the novelist and his most important work and three chapters. The first chapter deals with the concept of identity and the most important elements and components that contribute to its formation. The narrative and the narrative vision through the novel, and as for the third chapter, we conducted an applied study on the manifestations of identity features in the novel, highlighting the most important of these features through location, religion - language - heritage ...

Key words: Identity - Narration - Ghassan - Palestine.